الموت يبتسم

قصص قصيرة جداً

تأليف

محمد الفلاح

طبعة ٢٠١٩

الفلاح، محمد

الموت يبتسم: قصص قصيرة/محمد الفلاح؛ - الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٨ .

١٦٠ ص ,٢٠ سم

تدمك: ٧٤١٠ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية القصيرة

أ- العنوان

٨١٣,٠١

الموت يبتسم

قصص قصيرة جداً

تأليف

محمد الفلاح

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٨/٢٣٢٥٨

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٧٤١-٠

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٩

الكتاب : الموت يبتسم

المؤلف : محمد الفلاح

الغلاف : عصام محمد

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٠ ٣٣٤٦٥٨٥ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

إهداء

لمن اول من دق قلبي حبًا لها فعشقتها، وقدرتها ولم ولن أستطيع الاستغناء عنها.

لمن وقفت معها فى «المطبخ» نتناقش ونتكلم ونمزح ونسخر ونعيد المواقف التى تمر على كلانا ونحللها وفى النهاية تلومنني على ضياع الوقت وتعاتبنى.

لمن كثرت معها المشدات الحادة والمناقشات المحتدة ونقض كلا منا الأخر.

لمن علمتني عدم الاهتمام بالصورة والنظر والتدقيق إلى ما وراءها.

لمن كانت ومازالت كلماتها موزونة حاسمة ترن فى أذن كل من سمعها وتعلم منها.

لمن علمتني وربتني وكانت دائمًا سند لي.

لمن تعلمت منها الكثير وسأظل اتعلم منها.

إلى المعلمة الفاضلة ومديرة المدرسة الحاسمة ومديرة البيت الحنونة ومالكة قلبي وعقلي.

لكي أهديكي أي نجاح حدث أو سيحدث فهو منسوب لكي أنت دون سواكي.

أمي

منى نافع

بحبك

جواب

دخلت مكتبه وجلست على مقعده المفضل وأخذت تبكي كم أفتقدته لم تصدق أنها لن تراه ثانية أمسكت بصورته وتاملتها وهمست قائلة: بحبك. أخذت ترتب أوراقه وأثناء فعلها وجدت جواب أخذت تقرأه فسقطت الدموع من عيناها وبكت بقلبها فمزقته وأخذت القصاصات وحرقتها وآخر ما أكلته هي كلمة «أحببتها»

ابتسامة

ابتسامتها سحرته جذبته أذهبت بعقله وجعلته كالسكاري بينما قلبه أخذ يرفرف من السعادة سافر إلى عالم آخر لا يري فيه أحد سواها حلم وعشق ورقص وضمها واحتضنها وفجأة استفاق على سؤال ما الذي شرد بعقلك؟! فأجاب مبتسمًا: ابتسامة.

العدم

الجميع يترقب وينصت وينظر إلى الأرض بخضوع وخنوع وثبات وخوف بينما هو وقف أمامه وقال: لماذا كل هذا أمِن أجل جنة ونار نعيم وعذاب على أي شيء نحاسب؟! إن أحق ما نحاسب عليه هو مللنا فكيف يستمر الاختبار بطول عمر الإنسان؟ عذرًا يا إلهي فلا أريد أن أعرف درجتي أريدها تمزقها ونثرها في الهواء. اندهش وهمس الجميع فقالت الروح بقوة وثبات: لا أريد جنتك أو نارك بل أريد العدم.

تيك تاك...

على فراش الموت استلقى والتف حوله الجميع بابتسامات صفراء ونظرات ملأها الحزن الباهت وكثرت كلمات الفراق الممتلئة بالنفاق. آتت من بعيد تسير بخطوات ثابتة متعمدة أن تصدر صوت رنان بكعب حذائها تقدم ووقفت أمامه ونظرت إليه بتحدي وقالت: مثلي مثل الجميع أكرهك وأتمنى ألا تموت حتى تستمر في عذابك هذا. واستدارت وانصرفت وصوت كعبها متناسق مع عقرب الساعة تيك تاك

لن أتركك وحدك

استيقظ في منتصف الليل وجدها واقفة في الغرفة تبدو كالتائة قام واتجه إليها وأمسك يدها وخرجا سويا نحو الصاله فوجدت جثتها مذبوحة وغارقة في دمائها فابعدت رأسها فاحتضنها وهمس في أذنها لا تخافي فلن أتركك وحدك ونظر عاليًا فوجد جثته متدلية من السقف وتتحرك كالبندول.

بابا

دخان سجائره ملأ المكان بينما هو ظل على مجلسه ناظرًا إلى الغرفة المشؤمة التي توفت فيها أمه وقتلت فيها زوجته وذبحت فيها ابنته الجميع دخلها وشعر بشيء غريب لا يمكن وصفه أشعل بها النار وفي اليوم التالي وجدها كما هي وكأن شيء لم يكن علم أنه عليه أن يتعايش ويظل بابها مغلق للأبد ولكنه شعر أن الباب يفتح استعدل في جلسته ودقق النظر فوجدها تخرج وتسير على أربع والدماء تسيل من رقبتها قائلة بصوت مبحوح: بابا

قص القصة

وقف أمامها وأخذ يتأملها وينظر إليها طويلاً

فقالت برقتها العذبة: أعرف تلك النظرة قص لي القصة.

ابتسم وقال: أخذت أركض لألحق بالقطار، فأصطدمت بكى، فتلاقت الأعين، وتوقف الزمن، ودق قلبي، فاعتذرت، فهززت رأسك، فكررت آسفى، فابتسمتي، وانصرفت وأخذت أسير نحو القطار؛ ولكن لم تفارقني نظرة عينك وبدلاً من اللحاق بالقطار أخذت أجري لألحق بك وتعرفت عليكي وتزوجتك. وفجأة تناثرت من أمامه كحبات رمال فى يوم عاصف فامتلأت عيناه بالدموع فوضع باقة الزهور على قبرها وقال: سآتي لكي غدًا لأقص القصة..

نداء

وقف أمام البحر الهائج متأملاً أمواجه التي ترتطم بالصخور استعاد شريط حياته فبكى بقلبه قبل عينه فاقترب من الماء وتبللت قدماه شعر أن البحر يربت عليه وينادیه فدخل إلى قلب البحر ولم يعد.

الموت يبتسم

بتعجب وبحزن تساءل ماذا فعلت؟! فأجابه بهدوء: قبضت أرواح البشر أجمعين حتى أريحهم منك ومن أنفسهم. فجلس الشيطان بجواره وتساءل بآسى ولماذا لم تقبض روحي أنا؟! استرخى الموت في مجلسه وقال: أنفسهم أكثر منك شرًا لم تكن سوى مبرر يعلقون عليه أخطائهم وأثامهم فحزن الشيطان وانصرف بينما الموت أغمض عينه وقال هامسًا: لن يفهم أحد ما حدث. وابتسم.

قطعه خبز

مات بعد شقاء وعذاب وتحمل للجوع والفقر وصبر على المذلة والإهانة وعندما صعد إلى السماء وجد الملائكة ترحب به سائلين أيها ماذا تريد؟ ظل متحيرًا متعجبًا وأخذ يفكر وقال بتلعثم: قطعة خبز.

قتل الشيطان

نوي التوبة والبعد عن الكفر وعندما وقف بجوار المصلين استعاذوا بالله منه فحُرق وصار كالرماد.

طوق نجاة

كانت تغرق تمد يدها طالبة طوق النجاة بينما هو كان يجمع الخشب لصنع مركبًا ناظرًا إليها متعجًا متسائلاً: هل يوجد مركب ليعلق به طوق نجاة؟!

قصة حب معادة

تبادلا النظرات، تناقشا، ابتسما، ضحكا، زاد الاهتمام، كثر كلام الحب، تبدلت نظرات العيون من الإعجاب للهيام، اقتربت الآيادي من بعضها لتتلامس، أغمض كلا منهما عينه هيامًا وعشقًا وعندما فتح كلا منهم عينه وجد نفسه يجلس أمام شخص آخر ليتبادلا النظرات وتناقشا، ابتسما، ضحكا .....

صوت القطار

صوت المذياع عالي وواضح «سيصل القطار خلال عشرة دقائق» ظل ينتظر وينظر إلى ساعة يده كل دقيقة وبمجرد أن سمع صوت القطار وقف وخرج من المحطه باكيًّا ففي هذا القطار افترقا ولم يعد يراها...

دقات الساعة

ما الذي تراه قبل الموت؟ ما الذي تسمعه؟ ظل منتظرًا شيء غريب يحدث صوت من السماء رؤية ظلال تهبط بدأ السم يصل إلى قلبه شعر بوغز لم يحدث شيء لم يرَ شيئًا كل ما هنالك أنه يشعر أن العالم بأكلمه توقف ولم يعد هناك صوت سوى دقات الساعة

ضوء شمعة

في شقة صغيرة يسكن بمفرده وعلى ضوء شمعة كان يأكل سمع ثلاث دقات منتظمة على الطاولة فأطفأ الشمعة وأزاح الطعام من أمامه وتركها تأكل كما يحلو لها.

أرجوك. أعذرني

كان جالسًا ساندًا بظهره متأوهًا من التعب فأتى وجلس بجانبه قائلاً: هلا قبضت روحي.

نظر إليه دون أن يجيبه وظل مذهولاً

- لا تنظر لي هكذا.

اتسعت عيناه وقال: ولكن كيف.؟!

- كيف؟! أنت من تسألني عن كيف تقبض الأرواح

- لم أقصد الكيفية ولكني لا أستطيع.

- لماذا؟!

- لأنك منظور على يوم يبعثون.

- ولكني أريد الموت. فقد تعبت

- هذا قدرك.

انصرف باكيًا حزينًا مكسورًا مهمومًا بينما الآخر أعلى من صوته محاولاً تهدأته قائلاً: أرجوك. أعذرني.

هذا أفضل

أحبها وأحبته عشقها لم يتصور الحياة بدونها بمجرد رؤيه ملامحها تجعل قلبه يطير فرحًا وفي يوم قابلها واحتضنها ونظر في عيناها وجدها تبكي فتساءل: ما الذي حدث؟ فابتعدت عنه وتركت أصابعها تفلت من يده وقالت: جئت لأقول وداعًا وانصرفت وقف مدهوشًا مذهولاً متعجبًا صارخًا: لماذا.؟!! لم تستدير ومسحت دموعها وقالت: هذا أفضل...

والتقيا ثانية

بكي على فراقها صرخ وجن جنونه لم يتصور الحياة بدونها. أغشي عليها من البكاء والنحيب كيف ستعيش من غيره كيف يمسها رجل غيره كيف لم يلتقيا ثانية. مرت السنين والتقيا صدفة في الطريق تبادلا النظرات للحظات وكلا منهم أكمل طريقه.

لا أريد شيئًا

كوخ صغير بعيد موضوع على أطراف البلدة خرج محني الظهر مستندًا على عكازه أخذ يخطو خطوات قصيرة منتظمة إلى أن جلس في الهواء الطلق بجوار البيت أغمض عينها ليجده أمامه لم يتبين ملامحه لضعف بصره فابتسم إليه العجوز وقال: من أنت؟!

جلس بجانبه وتربع وقال: جئت كي أحقق لك ما تريد ما عليك سوي أن تطلب.

ابتسم العجوز وضحك وأخذ يسعل وتفل وعاد يضحك مرة أخري وقال: أتستطيع أن تعيد شبابي. تعيد من ماتوا أتستطيع أن تعيد لي ما فات. ونزلت الدموع من عينه.

فربت الشخص على كتف العجوز وقال: ولكني أستطيع أن آتي لك بالمال والطعام بمن يخدمك. حاول العجوز النهوض متعسرًا وبصعوبة وقف وأخذ يخطو نفس خطواته وعكازه يخطو معاه قائلاً: صدقني لا أريد شيئًا

مكالمة تلفونية

شهر متواصل في موعد محدد يدق الهاتف الأرضي فتجيب لتسمع الجملة ذاتها « الآن أستطيع أن أقولك إني أحبك « قررت أن تعرف من هو صاحب هذا الرقم فعلمت أنه جارها الذي مات منذ ثلاث سنوات

لن تجد ما يسرك

– أرجوك أعدني لها. لحظات فقط. أطمئن عليها أأنتحرت أم انهارت أرجوك لا أريد سوي رؤيتها.

ابتسم وقال: لن تجد ما يسرك.

– أنت لا تعلم كم نعشق بعض ونهيم حبًا فقصتنا مختلفة.

أعاده للحظات فتأملها ولم يصدق عيناه وبكي ابتسم الموت وقال: أصدقتني الآن.

إجابة صادمة

بلغ الشيب أقصاه وبيد ليس بها سوى العظم أمسكت بيده وقالت بصوت واهن: لماذا أتممت أربعون عامًا معي؟ بصوت خالي من المشاعر قال: لأني أردت أن تكفر جميع سيئاتي...

لا تقرب هذا المنزل

طالما سمع من كبار السن التحذيرات من الاقتراب لهذا المنزل دون ذكر سبب ولكنه شاب ويراهم عواجيز أصابهم الكبر والخرف ذهب ودخل. بعد عدة أيام عاد ولكنه كان عجوز ضعيف يردد دون انقطاع «لا تقرب هذا البيت»

نهاية العالم

اليوم هو النهاية سيتتدمر العالم وتنقلب الدنيا ويصبح عاليها سافلها بينما هو أشعل سجارته وأمسك بكوب الشاي يشربها بهدوء..

لن تنساني

- أوكد لك أنها لن تنساني أبدًا.
- ما الذي يجعلك متاكدًا هكذا؟
- أرسلت لها رسالة منذ عامين بطمئن عليها فأجابتني اليوم بأنها بخير ألم أقل لك أنها لن تنساني أبدًا.

دائمًا مبتسم

سئل الموت: لماذا أنت دائمًا مبتسم؟!

فأجاب ببتسامة لاني أقوم بعملي على أكمل وجه.

مهنة منقرضة

عمل كموظف ثمان ساعات في اليوم لم يعتَد الروتين بعد ولكنه لابد منه فعليه أن يقتات رزقه ساله أحدهم: ألا تفتقد مهنتك القديمة وخاصة بعد أو وصلت لتكون وسواس رجيم.

ابتسم وقال: أعتقد أن الوسوسة أصبحت مهنة منقرضة

إجابة بسيطة

لا أحد يتكلم معه لا أحد يسمعه، الجميع يتجاهله شعر بملل بضيق وبتعب وقف أمام نفسه وتساءل لماذا لا يتعامل معك أحد؟! بصوت هامس من داخله سمعه يقول: لأنك مت منذ أشهر

صوت هامس

كل ليلة وهي نائمة تسمع صوت يهمس في أذنها قائلاً: اتركي هذا البيت.

أصيبت بالرعب واعتادت الصوت وفي يوم ما احترق البيت كاملا بكل من فيه...

رهان

تذكرها عندما قالت: مئة جنيه مني وعشرة منك على أني لن أتركك أبدا.

ابتسم وأخرج من جيبه تلك الورقة المالية وأخذ يتأملها...

لست بمفردي

دائما ما كانت تنام بجانبي وتهمس لي «استيقيظ أشعر أني ليست بمفردي» أعرف أنها تخاف كثيرًا ولذاك لم أخبرها بأني قد مت منذ عاما مضي.

ملامح باهتة

جلس بمفرده متذكرًا إياها كانت تملأ عليه الكون تحكي وتثرثر وتصيبه بالصداع والآن ذهبت بكي حزنًا واشتياقًا وفجأة وجدها أمامه تجلس بعيد صورتها غير واضحة فارتدى النظارة لم يراها نزعها فرآها ارتداها اختفت تيقن أنها خيال ولن تعود. فما كان منه إلا أنه حطم النظارة وأخذ يتأمل ملامحها الباهتة.

نظرة شيطانية

يقال أن هناك شئ يحدث لك إن بت ليلة واحدة في تلك الغرفة لم أطيق الانتظار وانطلقت مسرعًا ونمت الليلة منتظرًا أن

يحدث أي شئ وفي الصباح وجدت طفلاً رضيع ينام بجانبي معلقا برقبته سلسة محفوراً عليها « ابنك» قبل أن استوعب أي شئ فتح الرضيع عينه ونظر لي نظرة شيطانية

قصة حقيقية

جلسا بجوار بعضهم في القطار تحدث معها تحاورا وتناقشا وفي منتصف الطريق اتفقنا على مكان عش الزوجيه وخططا لحياتهم ومستقبلهم وبنوا أحلامهم وبمجرد أن وصلا اعترف لها بأنه متزوج ولديه أولاد وأنها ستكون الثالثة... وصدقني لا أعلم ما حدث بعد ذلك...

سعادة

افترقا بعد قصة حب تعجز الكلمات عن وصفها امتلأ قلبه بالحزن والهم وبدت على ملامحها الكآبة والغم بدًا أن كل شئ ملون حفر الحزن داخل قلوبهم تمامًا مثل القلادة التى أهداها لها المحفور عليها اسمها «سعادة»

س و ج

س لماذا يقال إنه عندما نحب يتوقف الزمن؟!

ج: لان قلبك يمحي كل ما مضى وتولد من جديد.

ظهر من العدم

في شارع هادئ أخذت تسير نحو بيتها وسط زحمة أفكارها ظهر أمامها من العدم تساءلت بينها وبين نفسها متي ظهر؟! أجابها كمن قرأ أفكاره: أعرف عنك كل شيء وأخذ يسرد لها أدق تفاصيل حياتها اندهشت وصعقت وخافت ولكنه ابتسم وقال: سأتزوجك وبعدها اختفي.

لم يفترقا

على شاطئ البحر وقت الغروب التقيا أمسكا بأيدي بعضهم وأخذا يسيرا ويضحكا تستطيع أن تسمع ضحكتهم من رؤية ملامحهم. من الشرفة كان يراهم فاندهش وهمس لصديقه: أنهم يمشون على الماء. أجاب الآخر: طبيعي لأنهما ماتا غرقا منذ سنين مضت.

سأحضرها غدا

طوال ثلاثون عامًا وهي تطلب منه أن يحضر لها وردة وهو دائمًا ما كان يجيبها: سأحضرها غدًا. الآن هو يقف على قبرها والدموع تملأ عينه ويحدثها قائلاً: لقد أحضرت لكي الوردة..

لا تستحق

أشعل سجارته وأخذ يتأمل دخانها المتراقص أمامه رأى نفسه مثلها يحترق ويفعل كل شيء وهو مسلوب الإرادة من أجل إناس لا تستحق أخذ آخر نفس وألقي به على البنزين المتناثر في مكان وأخذ ينظر للحريق مبتسمًا فقد فعل ما يريد.

رأت الحياة

موسيقى هادئة، ضوء شموع، عشاء إيطالي ورائحة عطرة استفاقت من شرودها على رائحة البصل المحترق وصراخ رضيعها أطفئت النار وأسرعت إليه وحملته ونظرت إليه فرأت في عينه الحياة

شعور رائع

غرفة صغيرة أعلى عمارة شاهقة كان يسكن ويتساءل دائمًا ما الشعور الذي سينتابه عندما يلقي بنفسه وتكون سقطتته الآخيرة وفي يومًا ما فعلها وألقي بنفسه وأيقن فعلاً إنه شعور رائع لدرجة أنه يلقي بنفسه كل يوم ليشعر به...

لقاء بلا معني

قابله صدفة في الشارع احتضنه وقبله وأصر على أن يعطيه رقمه وأن أحتاجه في أي شيء عليه فقط الاتصال وظل ممتنًا لتلك الصدفة الجميلة التي جمعت بينهم ابتسم الآخير خجلاً وقال: أنا حقًا بعتذر بشدة ولكني لست متذكرك. فرد الآخر ضاحكًا: وأنا أيضًا وتركه وانصرف

نصيحة عجوز

إلتف الجميع حوله من أبناء ووأبناء الأبناء يحتفلون باتمامه الواحد وتسعين. اقترب منه أحد الشاب وأعلى من صوته وسأله: بعد كل هذا العمر بماذا تنصحنا .؟ سكت الجميع وانته لتلك الكلمات التي خرجت متقطعة متهتالكة من فمه «اجعل في حياتك شيء يحكى»

الرجل الذي مات صامتًا

عاش يتيم الأبوين لم ينطق طوال حياته كلمة «أنا أريد» عمه من رباه ولم يعطيه ميراثه سكت وعمل وادخر المال وبعدها تزوج بشابه تصغره بثمان سنوات دخل بيته بعد شهرين من زواجه فوجدها تخونه على فراشه سكت وخرج أنجبت له عدة اطفال بعد ذلك سكت توفي أحد أبناءه فظل ساكتًا. ادعت زوجته بأنه مجنون وطردته من الشقة أخذ يسير عدة أيام دون توقف إلى أن وصل إلى منطقة نائية وهناك سقط جثة هامدة.

هواجس وردية

حددا موعدا للانفصال ذهب إليها وانتظر أسفل العمارة لتحضر له أشيائه ظل ينتظر ويتصل بها ولكنها لم تجيب تيقن أنها انهارت باكية مذهولة غير مستوعبة بأنها ستبعد عن من احبها واحبته بصدق حن قلبه وحقًا قلق عليها بعد دقائق اتصلت به قائلة: اعتذر لك فقد كنت أتناول الغداء

ما المقابل؟

نظر إليها بتنمر وقاطعها بحدة قائلاً: ساعة كاملة تتحدثي دون توقف وطوال الوقت أريدك أن تتحملني تحتويني تصبر علي تضمني توهب لي السعاده والحب والأمان وفوق كل هذا عليك أن تعمل وتجني الكثير من المال حتى نأمن غدر الحياة ونعيش ميسورين الحال ولكني أسألك الآن ماذا ستعطيني مقابل كل هذا؟!.

العمر لا يكفي

جلس الموت مبتسمًا كعادته مسترخيًّا متأملاً للدنيا هائمًا فأتت إليه الحياة وجلست بجواره تبادلا السلام وسكتا للحظات وبعدها قال: لماذا دائمًا ما يندم الجميع ويفاجئ بي؟ قالت بأسي: لأنهم دائمًا ما ينون أن يفعلوا شيء ما. وقف وتساءل مستنكرًا ألم يكفهم العمر بأكمله. وانصرف. نظرت إلى الأرض وقالت: صدقني العمر لا يكفي.

ساعة واحدة

أنت الآن ليس لديك سوي ساعة واحدة فقط في تلك الحياة افعل بها ما تريد ولكن السؤال الآن هل الساعة ستكفي.؟

آسف

أمسكت بيده وتشبث بيدها وقالت: أنا بجوارك لا تقلق. لم ينطق سوى بكلمة واحده: آسف وأشار إلى أحد أدراج المكتب. تتساءلت لما تأسف في آخر لحظة بحياتك ففتحت الدرج ورأت ظرف ازداد قلقها وتوترت ولكنها قررت أن تحرقه قبل أن تعرف ما بداخله وتنهي ما لم يبدأ وابتسمت له وتساءلت متعجبة: آسف على ماذا؟!!!

حوار

الحياة: أنت قاسي القلب جدًا

الموت: قاسي! لا أنكر هذا ولكن ليس أكثر منك قسوة

. الحياة: كيف هذا؟!

الموت: أتعلمين كم شخص يدعي ليل نهار بأن يلقاني لكي يستريح منك صدقيني رغم قسوتي ولكنك تفوقيني قسوة جدًا وابتسم كعادته وانصرف

اهدئي ابنتي

انفزعت منه وأخذت تركض إليه ارتمت في حضنه وقالت: إنه في كل مكان يا أبي يدخل جميع الغرف يسير في الشقة دون توقف أنا خائفة جدًا يا أبي. ضمها إليه أكثر وربت على كتفها وقال: إهدئي يا ابنتي هؤلاء الأحياء لن يرونك أبدًا.

ماذا تريد؟!

لقد أتيت لك بالبيضاء والسمراء والطويلة والقصيرة والسمينة والرفيعة وجميعهن جميلات وذوي نسب وبعتاب تساءلت: ماذا تريد؟! أمسك يدها وقبلها وقال: أشكرك يا أمي ولكني كل ما أريده هو ألا تتحدثي إلى أمام أحد حتى لا يظن بك أنك... ونظر إلى الأرض....

حب الناس

طالما أراد أن يسير في الشوارع ولكنه لا يعلم رد فعل الناس هل سيسبونه؟ هل سيقذفونه بالحجارة أم سيسحلوه؟ تكاثرت الأسئلة ولكنه قرر وأخذ يسير في الشوارع وإذا بالناس يلتفون حوله متمنين لقاءه في أسرع وقت وأخذ يتحدثون إليه والسعادة تملأ وجوههم ابتسم كعادته وقال: لا تقلقوا سالقاكم جميعًا ولكن كلاً في موعده. وابتسم إليهم وانصرف وهم يتهافتون عليه صائحين لا تغيب علينا ..

سيناريو

تساقطت دموعه وأخذ يبكي متوسلاً إليها بأن تبقى ولكنها رفضت بحسم قاطع وقالت: صدقني إنها النهاية. فقال: لماذا؟ الم نجتهد ونجد ونعمل سويا لنبقي معا للأبد. فقالت: بل لنبقي مدينين طوال الوقت ونقتات الفتات وننسى الحب والعشق ونعيش على الاقتراض لتسديد الأقساط وبعدها نسدد ما اقترضناه صدقني إذا أردت أن نحافظ على ما بداخلنا من حب يجب أن نفترق صدقني لا يوجد سيناريو أفضل من هذا. وتركته وانصرفت

هي وهو

هي: لماذا تغيرت ولم تعد تحضر لي شوكلاته وحلوى وتسعدني كما كنت تفعل؟

هو: لأنك أصبحتي سمينة وحركتك بطيئة وإن أحضرتها لَكي ستصبحين كالفيلة.

الدور التاسع

كان التنبيه واضح وقاطع لا يجب أن تصعد بالأسانسير الدور التاسع اصعد حتى الثامن وبعد ذلك استخدم السلم وفي يوم قرر أن يصعد حتى التاسع انطفأ ضوء الأسانسير وانحبس فيه وبعد صراخ منه وتوتر وفزع شعر بها معه وبرغم الظلام رآها فسقط مغشي عليه ومن وقتها ظل الدور التاسع مهجور لا يقربه أحد

نداء هامس

تكرر الموقف أكثر من مرة عندما يذهب للفراش يسمع همس بأذنه ينادي عليه في بادئ الأمر انفزع ولكنه اعتاد الصوت وبعد ذلك أحبه وركز فوجده لشابه بدا يتخيلها وينتظر نداءها الذي يهمس بأذنه أصبح ينام مبتسمًا لمجرد سماع همسها وفي يوم لم ياتيه الصوت ومرت الأيام وأصيب بالأرق وترك الشقة وابتعد لأنه لا يستطيع أن يعيش في تلك الشقة دون همسها

وأنا أيضًا

بعد تجربة انفصال قررت الاستقلال وعاشت بتلك الشقة وحيدة في إطار من الروتين الملل بعد فترة أحست أن هناك من يعيش معها لم تنفزع أو تتوتر بل بحثت عن طريقة للتواصل فأحضرت « سابورة » وبدأت تكتب وتخرج من الغرفه وتعود فتجد الرد واستمرت الوضع إلى أن وجدته كاتبا «أحبك» فلم تتردد ثانية وكتبت «وأنا أيضًا» ...

الجدة

ظلت جدته لغز غامضًا في حياته فطوال العمر تسكن بمفردها بالرغم أنها كفيفة ومصابة بالشلل وبالرغم من ذلك بيتها نظيف وعندها كل ما تشتهي الأنفس من طعام وشراب وبعد أن توفت لم يجدوا جثتها وفي يوم حلم بها رآها مبتسمة له قائلة: اطمئن فأنا بخير فهم من غسلوني وكفنوني لا تقلق وابتسمت له واختفت

الموعد الأخير

ابتسمت وقالت: الحياة صغيرة ويومًا ما سنلتقي

- أقدر رغبتك في عدم الاستمرار وسيظل الاحترام متبادل دائمًا بيننا
- أعلم أني أحبك وأحببتك بصدق ولكن طباعنا وتفكيرنا مختلف .
- وأنا أيضًا أحبك ومن أول يوم اتفقنا إني لن أرغمك على شيء
- ممتنة لك جدًا وأرجو أن نظل أصدقاء ووقفت وانصرت. ابتسم لها وصافحها وودعها وجلس وأشعل سيجارة وقال: يا له من موعد ولكنه مع الأسف سيكون الآخير

فلسفة الموت

سئل الموت ما هي فلسفتك الخاصة؟ أغمض عينه للحظات وابتسم وقال: أخذ الطيبين في الأول دائمًا . ولماذا لا تأخذ الأشرار الفاسدين؟! اتسعت ابتسامته أكثر وقال: هنا تكمن الفلسفه لأني أتركهم ليكفرون سيئات الآخرين فيصبحو طيبين وأخذهم وهكذا تدور الدائرة

صوت خلفه

كذَّب أذنه كثيرًا وقال: أضغاث أحلام خيالات بسبب الإرهاق ولكن الآن الصوت قادم من الدولاب مصحوب بحركة وطرق شديد وبالرغم من ذلك ظل على وضعه ولم يلتف شعر أن الصوت خلفه مباشرة فأغمض عينه وقال دون أن يستدير: لدي عمل غدًا وأخشي مديري وإيذائه أكثر منك أى ما كنت ففعل ما تريد دون صوت ووضع الغطاء على رأسه وذهب فى ثبات عميق.

دنيا العجب

سألت الحياة: لماذا أنتي دائمًا قاسية؟ نظرت بآسي وقالت: ليس بيدي بل بأيديهم ماذا تنتظر أن ناس يذكرون الله في الملاهي والمستشفيات أكثر من الكنائس والمساجد. المطارات تشهد صدق السلامات أكثر من الزيارات الجميع يقول أنه يخشى الله ولكنهم يخشون الفقر والعجز عن دفع المصاريف والأقساط الموازين اختلت والصدق انعدم والأمانة اختفت والابتسامة مصطنعة والهم ملئ القلوب والنفاق ظهر على الوجوه صدقني هم أكثر قسوة مني على أنفسهم والدنيا تقسو عليا بلا رحمة فهى دنيا العجب. وبكت وانصرفت

حسابات المنطق

فكرت بينها وبين نفسها ما العيب فيه شاب متوسط الحال لديه سيارة وسيم بعض الشيء فبحسابات المنطق لا غبار عليه فقررت الزواج منه. وفي يوم سألها بصوت هائم: لماذا تزوجتيني؟ فأجابت بصوت أكثر هيام: لأني أحببتك وعشقتك ولم أتصور حياتي من غيرك

لعبة

جلس وأحضر دفتر الشيكات وكتب واحدًا بمبلغ مئة ألف جنيه يصرف لحامله ووقف على الشرفة وصنع من الشيك طائرة ورقية وألقى بها وظل ينظر إليه وهو يبتسم.

عليك بالإعتزال

همس لها «اقتربي منه باديله الابتسامه دعيه يمسك يدك يقبلك وصدقيني سيغدق عليكي الأموال وسيأتي لكي بكل ما تشتهين» أشارت بيدها بأن يصمت وقالت باسخفاف: ابتسامة ومسكة يد يعطيني مال اسمع وتعلم أنا الآن حامل فسأذهب إليه وأنام معه وأنسب له الجنين وبهذا سأحصل على المال وأيضا لن اضطر من التخلص من الجنين. ظل مدهوشًا مذهولاً مما سمع فابتسمت وقالت: أعتقد آن الآوان أن تعتزل

ورق أصفر

وقف أمام عناوين الكتب المباعة على الرصيف فوقعت عيناه على كتاب قديم متهالك ورقة أصفر متآكل أطرافه اشتراه وأخذ يتصفحه وعند أول صفحة قرأ « لا يجب أن تصل للنهاية» ابتسم وبدا يقرأ فيه وصعق عندما رآى أنها قصته هو بأدق تفاصيل حياته كل ما حدث ويحدث مذكور في الكتاب ولكنه أراد أن يعلم ما الذي سيحدث له وصل للصفحة الآخيرة فانقطعت بسبب تهالك الورق الأصفر القديم وحينها سقط منقطعًا النفس

ذكريات مضحكة

ضحك حتى البكاء كاد قلبه أن يتوقف من الضحك عندما تذكرها وهي ممسكة بيده وتقول بصوت عذب: سأحبك إلى الأبد. وهو يتمسك بيدها ويقبض عليها ويغمض عينه ويقول بصوت عاشق ولهان: من المستحيل أن نفترق.

لن تراني ثانية

جلس على القهوة وعلى ملامحه الغضب سب ولعن وصاح طالبًا كوب شاي وإذا بصوت يقول: بل اتنين شاي. نظر إليه الرجل الغاضب وقال: من أنت وماذا تريد؟

ابتسم اليه العجوز وقال: صدقني لن تراني ثانية ولكني جئت لك ببشري هناك أبواب ستفتح لك والرزق قادم من وسع ولكن اهدأ وكن مطمئن فربك كريم

. ابتسامته أراحته وطامئن قلبه وهدأ روعه وأغمض عينه وزفر طويلاً وعندما فتح عينه لم يجد أحد وكأن شيء لم يكن.

نخلة

طالما حلمت بصعود النخلة ولكنها عالية قد يكون صعودها صعب ولكني سأحاول أخذ يحاول ويسقط يحاول ويجرح وفي يوم كاد أن يصل لمنتصفها ولكنه سقط بكي وأخذ يسأل لماذا لا أستطيع تسلق النخلة؟ فأجابه رجل غليظ بمنتهى القسوة لأنك تملك رجل واحدة. استصدم بالحقيقة وكأنه لم يراها من قبل وصعق وبدل من تسلقها جلس تحتها ومد يده يسأل الناس الصدقة

ماذا تريدون ؟!

ضحك: فقالوا شخص تافه

حزن: قالوا شخص كئيب

سكت: فقالوا انطوائي

تحدث: قالوا ثرثار

أصبح رزين: فقالوا بيتفلسف

نام: قالوا لا فائدة منه

عمل: ظالم لنفسه ولم يرتاح

ارتاح: كسول محب للراحة

انعزل الناس: قالوا جن أو أصابه المس

. صرخ فيهم وقال: ماذا تريدون؟!

فقالوا ببرود: لا شيء.

لم تمت

مات صديقه وعشرة عمره ورفيق دربه وكفاحه لم يتخيل الحياة بدونه لم يحزن على موت أخوه وأبيه كما حزن الآن على صديقه ظل ثلاث سنوات يدخل شقته ويلقي عليه السلام ويحضر الطعام لشخصين ويجلس معه كأنه يحاوره ووصل به الأمر انه يصلي به جماعه. انهي صلاته وختم الصلاة فوجده بجاوره فسلم عليه وقال: كنت على يقين بانك لم تمت.

سامحيني

بعد يوم شاق ومرهق استلقا كلاهما على الفراش ينظران للسقف والصداع يمسك برأسيهما مد يده وأمسك بيدها وقال: سامحيني. نظرت إليه متعجبة وظل على وضعه وأكمل أعرف أني أحملك فوق طاقتك تعملين وتهتمين بالأولاد وتساعديني في دخل البيت صبرتي وتحملتي ولم تشتكي والآن لم اسطيع فعل أي شيء سوي أن أعتذر لكي وأمسك يدها وقبلها وقال باكيًا: أرجوك سامحيني. احتضنته وضمته إليها وقالت: لا تخشى شيء فأنا معاك.

عود ثقاب

أمسك بالشوكة والسكينة وبدأ في تناول طعامه وبعد دقائق وقف واتجه نحو سيدة جميلة تجلس بمفردها جلس بجوارها وابتسم وأخرج من جيب سترته شيك ووضعه أمامها وقال: هو لكي أن جاوبتي على سؤالي نظرت إليه وإلى الشيك فصعقت من المبلغ فقالت: تفضل. اخرج من جيبه عود ثقاب وقال: لماذا أحتفظ بهذا؟! قبل أن تجيب التقط الشيك وأشلع وقال: لأحرق هذا وانصرف وهو يضحك بجنون

طلب واحد

كانتا يسيران في الشارع يضحكان ويشاهدان الملابس والأحذيه ظهر أمامهم وقال: تمنوا أي شيء وفكروا جيدًا لأنه طلب واحد فقط. فقالت إحداهن: لكل واحده طلب فكرر وقال: طلب واحد أخذن يفكرن ويسرحن ويتناقشا فاتفقوا على المال فنظروا إليه وقالا: الكثير من المال فأخرج من جيبه عشرة جنيهات وقال: أتخيلتن للحظه بأني ساحر. وأخذ يضحك دون توقف على نظرتهم البلهاء التي ارتسمهم على وجوههم

ليته يعود

بعد أن انصرف الأبناء بأبنائهن جلس بجوارها فأمسك بيده وقالت: لقد مر العمر سريعًا ابتسم لها فسألته: إن عاد بك الزمن مرة أخرى ستحارب من أجلي مثلما فعلت؟ فقال بحماس: ليت الزمان يعود وحينها لن أحارب من أجلك أو من أجل غيرك فحينها لن أتزوج من الأساس

عدة خطوات

على بعد عدة خطوات من مجده وشهرته يأس وأحبط وتراجع وتخازل وبالصدفة ظهرت له ومدت له يدها ووقفت بجانبه واجتاز معا اليأس ووصل للقمة. تعاملت معه على أنها هي من ساعدته وسبب نجاحه ولكنه لم يرَ سوي أنها ساعدته في اجتياز عدة خطوات لا أكثر.

من تستحق؟

وقف في الشرفة. كعادته قرب وقت الغروب وأخذ يشرب الشاي بانسجام فآتي إليه ابنه الشاب وتحدثا سويًّا وتطرقا إلى موضوع الزواج فوضع الأب يده على كتف ابنه وقال: إياك وأن تتزوج وأنت تملك كل شيء أبدًا حياتك مع حبيبتك كافح معها اتعبا تحملا هذا هو ما سيحكي بينكم بعد ذلك هذا ما سيبقى صدقني إن قدمت على الزواج وأن تملك كل شيء ستظل تحتار وتختار وتتساءل وتسأل من تستحق؟!

فرصة عمل

سكن بحجرة فوق سطح أحد العمارات بائس ويائس يبحث عن وظيفة وفي يوم قرأ إعلان عن فرصة للتمثيل للعب دور «الشيطان» انطلق مسرعًا فهو أحق شخص بالدور فهو الشيطان ذاته وقف أمامهم فسألوه عن اسمه فأجاب: أنا الشيطان. أماءوا له وقالوا: نحيك على تقمص الدور والآن مثِّل أنك توسوس لشاب بأن يتناول المخدرات.

فنظر وتعجب وقال: طيب ما أصحابه بيعملوا الدور ده. سكتو وقالوا: نعم طيب اغريه بفعل الفاحشة.

فقال: أغريه بماذا والفتاة آتت معه في شقته وهي تعلم ما سيحدث جيدًا.

فقالوا: وسوس له بأن يسرق فكر قليلاً وقال: سيسرق من من؟ أصدقائه على شاكلته بل أقل منه.

تهامسوا مع بعضهم وقالوا: أنت جعلتنا نعيد صياغتنا وسنقوم بإلغاء الدور شكرا لك.

عاد الشيطان مكتئبًا حزينًا وحيدًا ممسكًا الجريدة باحثًا عن فرصة عمل أخرى.

سمكة زينة

كل يوم يمر عليها يراها يلقي عليها السلام وعلى مدار ستة أشهر متواصلة اشتراها أمسكها وهو شاعر بسعادة لا توصف تلك السمكة الذهبية ذهب إلى شقته ووضعها في الحوض الصغير وأخذ يتأملها ملأت حياته وفكره انقطع عن العمل وتناسى الطعام والشراب وظل جالسًا أمامها يطعمها وينظف لها الحوض ويتأملها شعر بأنه مثلها عاش حياته مثلها يتامله البعض متاملين ذهابه وايابه وكأنه كان مجرد تسلية لهم ماذا فعل؟ لا شيء. وماذا طلب؟ لا شيء يذهب من العمل ويأتي من العمل تمامًا مثلما تفعل هي ومع ذلك عاش فمتطلباته البسيطة جعلته يشعر أنه لم يكن سوي سمكة زينه فمالم يفعله لنفسه فعله لها.

الصديق يربح دائمًا

خذها نصيحة مني كن صديقا لهن دائمًا إياك ثم إياك أن تحب إحدهن. انجذب لهن أعجب بهن ولكن إياك وحبهن ستحبك وتتقرب منك وبعدها لابد من خطوة الروتين يأخذ مجراه وأنت تتحمل وهي تستحمل وبعدها يدخل الأهل فيخرب كل شيء فتفترقا فتذهب أنت إلى المقهى الذي افتقدته وتركض هي نحو الصديق الذي يسمعها ويضحكها ويهون عليها ويخرج معها ولا مانع من مغازلة رقيقة للتهوين عليها لا أكثر وأنت تعيش وسط الذكور وهو يقضي أوقاته معها للتخفيف عنها صدقني الصديق هو من يربح دائمًا

على الهواء

المذيعة: لم تعد قضيتك قضية شخصية بل أصبحت قضية فلسفية ومعضلة فكرية - وأعلت صوتها - الشيطان يبكي على الهواء نخاطب من؟ نناشد من؟ فكل ما يريده هو معاش. استدارت الكاميرا عليه فوضع يده على وجهه محاولاً إخفاء دموعه. فعادت الكاميرا للمذيعة وقالت: كل ما يطلبه هذا المسكين هو... عذرًا أعزائي المشاهدين سنخرج فاصل إعلاني قصير ونعود مرة أخري لإكمال حوارنا لأول مرة على الهواء مباشرة مع الشيطان بذاته... انتظرونا

جنون الليل

أخذ يتحرك في أنحاء الشقة ذهابًا وإيابًا لا يفعل شيء سوي أنه يتذكرها فقد كان في مثل هذا الوقت يتحدثا ويتكلما كانت تملأ حياته ولكنها تركته أشتاق إليها وفجاة سخط وغضب ووصف إياها بأقذع الألفاظ وبعدها هدي وابتسم وتذكر ملامحها العذبة الرقيقة. ضحك وتذكر نكاتها وطريقتها المرحة. شعر أن الوحدة تخنقه. أحضر صورها وتأملها سالت دموعه وذهب بعقله لذكرياته معها وظل صامتا إلى أن شعر بالنعاس فنام

استفتاء

في قرية بعيدة لا يعلم عنها أحد ولا يراها أحد كان يقف متأملاً ومبتسمًا كعادته ذهبت إليه وقالت: ما سر حبك في هذا المكان؟ ابتسم إليها وقال: أيتها الحياة تأتين لمن يهرب منك. ابتسمت وقالت: تعلم أن الناس قد عملوا استفتاء بماذا يريدون فكانت النسبة ٨٠٪ يريدون الموت متخيل النسبة الأغلبية تريدك أنت

ابتسم دون أن ينظر إليها وأخذ يخطو مبتعدًا صدقيني الحقيقة عكس ذلك الجميع يندم عند لقائي لأنه بيكون على يقين في سكرة موته إنه أضاع عمره في حبك أنتي. أعذرينى فهو استفتاء لناس لا يعلمون ماذا يريدون وحياها وانصرف

الشقة المقابلة

بالرغم من انزعاجي بالبداية ولكني لا أستطيع تخيل الحياة بدونهم. جيراني بالشقة المقابلة زوج وزوجة حديثي الزواج يتشاجران ليل نهار وكل يوم متنوع بين مشاجرة كوميدية وأخرى درامية وأحيانًا دموية أشعل السيجارة كل يوم في تمام الحادية عشر واقف في الشرفة وأشاهدهم واستمتع جدًا. بالطبع لن أتدخل بينهم لأن تلك الشقة مهجورة منذ خمس وعشرون عامًا.

صدق الكذبة

لم ترتسم الابتسامة على ملامحه وظل صامتًا متأملاً عندما وقف بجواره وقال: الآن الجميع صدق الكذبة. دون أن يلتفت إليه قال: المضحك حقًا هو أنك أنت أيضًا صدقت كذبتك. ادعيت أنك مظلوم وأن البشر أصبحوا شر متحرك وأنت لا حول لك ولا قوة فكرة جيدة ولكن أعذرني فقد كان تمثيلك رديء جدًا.

ابتسم الشيطان وقال: رديء! ولكن الكل اقتنع. أعذرني فلدي مواعيد وتركه وانصرف بينما الموت ظل ثابتًا وقال: الكل صدق الكذبة.

ضوء القمر

اتجه مسرعًا نحو المطبخ وأمسك يدها وقال: تعالي عايز أوريكي حاجة. فقالت: خلاص جايه معاك أهو ووقفا سويا فنظرت إليه مستفهمة فأشار نحو القمر وقال: القمر شايفه أد إيه جميل حبيت أوريهولك وأقولك إنك أجمل منه وإني بجد بحبك. ظلت تنظر إليه نظرات بلا معنى وبعدها قالت: طيب أروح أصب كوبايتين سحلب واطفي الغاز وأجيلك. ظل مذهولاً ولم يجد ما يقوله.

حب صادق

جلسا بمفردهم وأخذ يتأملها وابتسم وقال: بعد خمس وعشرون سنة الدنيا بتنتهي زي ما بدأت. فاكرة أول مرة ندخل الشقة دي وكنا بنفكر ونرتب ده هيبقى هنا والسفرة هنا وخلفنا والشقة اتزحمت والعيال كبرت واللي اتجوزوا واللي سافر وإنتي اللي فضلتي جنبي اقترب منها وأمسك يدها وقبلها وقال: بحبك. برغم سنها وتجاعيد وجهها لم تنسَ أنوثتها فخجلت وابتسمت وبكت فرحًا وأمسكت يده وقبلتها

انتظار النهاية

جميع المؤشرات والدلائل تؤكد بأن النيزك سيستصدم بكوكب الأرض خلال أربعون دقيقة على الأكثر وقد بائت جميع محاولات تدميره بالفشل والآن لم يتبقَ على نهاية العالم سوي أربعون دقيقة. أغلق التلفاز واتجه للشرفة فاذا بمشهد لم يسبق له مثيل جميع الأسر يقفون في الشرفات ينظرون للسماء منتظرين النهاية

الموت والحب

جلس بجواره وقال: ملامحك دائمة الابتسام تريح كل من يراها. ابتسم أكثر وقال: ماذا تريد مني أيها الحب. نظر إليه وقال: وماذا يريد الحب من الموت؟

– لا شيء كل ما أردته هو الجلوس معك قليلاً فالجميع يحبك ظل جالسًا هادئًا متأملاً بعد صمت وقف فباغته الحب قائلاً: لماذا تهرب مني دائمًا؟! ضحك وقال: ألم تسال نفسك لماذا لم تختفيَ الابتسامة على وجهي حتى الآن؟ وتركه وانصرف

شهادة استثمار

بلغ به اليأس أقصاه شعر أن جميع الأبواب تغلق في وجهه تفقد أوراقه وبالصدفة وجد شهادة استثمار منسية منذ سنين مضت ابتسم شعر بأن هناك أمل يمكن أن تكون قد ربحت لم يذق النوم وذهب إلى البنك وسأل عن أرقام الشهادة فوجدها لم تربح أي شيء ابتسم وسكت وأصيب بالإحباط أكثر.

ندبة

كان طفل صغير محبًا للأكل فأرادت توبيخه فقالت له: طوال الوقت تأكل فلا اتخيلك سوي أنك خنزير تأكل طوال الوقت. وقع كلمة « خنزير « في قلبه كان كالندبة فلم ينسَ أنه ابنها ولكن كلمتها جعلته بتناسى بأنها أمه...

يا ترى

تساءل وسال نفسه: هل تفكر فيه الآن؟! هل شغلها؟ هل أعجبت به؟ انجدبت إليه وأخذ يسرح في بحر من استفهام يا ترى وهل ترى وبعد ذلك قرر الاتصال بها فوجئ بصوتها النائم وكأنها لم تنم منذ أعوام.

الوحدة سعادة

سقط على جزيرة مهجورة بعد أن غرقت المركب ومات الجميع استفاق ونظر حوله وجد نفسه بمفرده فأخذ يجري كالمجنون شاعرًا بسعادة بالغة وظل عليها أكثر من عشرين عامًا وحيدًا مرتاحًا خاليًا البال ولم يسعَ في يوم أن يخرج منها فهذا ما تمناه طوال عمره

شيك

يسير بلا هدف الديون زادت والطلبات لا تنتهي والفواتير تقريبًا كل يوم والأقساط كل شيء يحل بالمال تخيل شكل الفلوس أمامه وأخذ يحلم بها على أقرب مقعد وجلس والهم يملأ ملامحه وبدون مقدمات جلس بجانبه وأعطاه شيك وقال: اكتب فيه ما تشاء وانصرف. أمسك الرجل بالشيك لم يصدق نفسه عليه فقط أن يكتب المبلغ الذي يريده وتخيل الأموال تتدفق من جيوبه ولكنه تساءل ما المقابل؟ لماذا لم يكتب هو المبلغ؟ هل المال مسروق؟ أم يريد مني إحضار المال وبعدها يأخذه مني ثم من هذا الشخص لا أعرفه فيمكن أن يقتلني أو يزج بي في السجن امتزج حلم الخيال مع كابوس الواقع فمزق الشيك وعاد إلى همه وشرود فكره....

ماذا ستختار؟

وضع أمامه حقيبة مغلقة وقيل له نصًا « تلك الحقيبة إما أن يكون بداخلها قنبلة تنفجر بمجرد فتحها وحينها تموت وتتناثر إلى أشلاء – وابتسم بسادية – وإما ان يكون بداخلها مليون دولار حينها سيكون المال ملك لك ماذا ستفعل؟ الاختيار لك واتجهت نحو الباب ونظرت إلى ساعة يدها وقالت قبل أن تنصرف: أمامك خمس وعشرون دقيقه وأغلقت الباب وهي تدندن تيك توك تيك توك

سامحني

سأقتلك دق الجرس دقات منتظمة متتالية اتجه نحو الباب وفتحه وإذ بضربة مباغته تضرب رأسه فيقع مغشيًّا عليه يستفيق ليجد نفسه جالسًا على مقعد ويداه وقدماه معقودين وراء ظهره. رفع رأسه ليجده أمامه يبتسم إليه ويقول: أنت لا تعرفني ولكنك ستموت ولكن بعد أن تسبب الكثير من الحوادث فلماذا لا تموت الآن صعق الشخص ولم يفهم شيء فابتسم إليه الآخر وأخرج سكين حاد ووقف خلف الرجل وقال: لن تفهم والآن أرجوك سامحني ونحر عنقه....

لماذا أحببتني؟

جلست بجواره ولحظات ونامت على قدمه وقالت: لماذا أحببتتني؟ أخذ يلعب في شعرها ويقول: أنتي جميلة وجذابة ورقيقة وضحكتك تزيل الحزن صبورة وذكية كل هذه صفات جميلة لم ولن أنكرها ولكن سبب حبي لَكي لا أعرفه ولهذا حبي لكي غير مقرون بصفة إن انعدمت انعدم الحب سأظل أحب لأن قلبي ينبض بحبك. فما كان منها إلا أن احتضنته وقبلته

وهم الحب

كعادته الدائمة يقف منفردًا مبتسمًا متأملا للدنيا بعد لحظات لمحة قادم إليه انزعج قليلاً ولكنه عندما رأى ملامحه المهمومة تساءل مستنكرًا: أيعقل أن يكون الحب مهمومًا هكذا. نظر الحب إلى الأرض ولم يجيبه. عاد الموت لتأمله وبعد لحظات قال الحب: لماذا تتركني أنهي حياتي أريد الموت؟ قال الموت: بعد أن اتسعت ابتسامته تريد الموت لماذا؟

- لأني لم أعد موجود داخل القلوب الجميع أصبح يتعامل بمنطق ويحكم عقله ولغة المنطق هي السائدة الجميع يستخدم المنطق لم يعد لي وجود.

- أتعلم لماذا ؟... لأنك لم تتصالح معه سكت ونظر إليه بتعجب وقال: أتصالح مع من ؟!

- الكذب يا عزيزي أنت كحب يجب أن تبني على الكذب أو ما يسمي بالأحلام الوردية الآن الجميع أصبح صادق مع نفسه الشاب يعلم إمكانياته والفتاة تعلم ماذا تريد. أنت مازلت موجود ولكن بدل من الإتيان لي وطلب الموت اذهب إلى الكذب وتصالح معه وحينها ستعود في دنيا الأحلام مرة أخرى فكر في كلامي جيداً وابتسم له وانصرف.

فتاة أحلامه

مشهد مكرر كل مرة يذهب إلي بيت الفتاة بطبق من الحلويات يقابل الأهل ويتناقش مع الفتاة تتهمه بعدم الطموح ويعلم الرد دون انتظار يأس واكتفي بحياته البسيطه وفي المساء قام بتشغيل أغنية لأم كلثوم وأخذ يستمع لها في هدوء. بعد عدة طرقات فتح الباب رحب بصديقه قائلاً: تعالي واستمع مع إلي الست. جلسا سوا بعد أن صبا فنجانين من القهوة وعلى أنغام الموسيقي قال صديقه: لماذا صرفت نظر عن الزواج.

- لأني لم أجد فتاة أحلامي

- وما هي مواصفاتها

- لا أريد سوي أن نحيي حياة طبيعية فأنا موظف عملي يبدأ الثامنة صباحًا وينتهي في الثالثة عصرًا آتي إلي شقتي واستريح قليلاً وبعدها نتناول الغداء ونتكلم ونحكي ونتواصل مع أصدقائنا وأقاربنا ونمضي أمسية لطيفة مثل تلك وتمضي الحياة رشف صديقه من الفنجان وقال: حياة جميلة ولماذا لم يقبل بك أحد

- لأنهم ببساطة يرون بأن حياتي تلك رتيبة ومملة وأن ليس لدي طموح فغيري يعمل بدل العمل اثنين ويسعى لفتح مشروع خاص به ويعمل ليل نهار وبمقارنتى بهؤلاء بي فأنا سأظل كما أنا يمكن أن تكون وجهة نظرهن صحيح ولكني أامل أن أجد في يوم ما تلك الفتاة

ماضي الماضي

جلس الشاب بجوار أبيه وقال: احكي لي يا أبي عن فترة شبابك زفر الأب بارتياح وقال: لم تكن أيام جميله ولكن نستطيع تخيل مستقبلنا كان علينا أن نعمل ونكافح وبالنهاية لا نحقق شيء ولكن الاختلاف حقًا هو ماضي الماضي صدقني يا بني إن قصصت لكي ماذا كنا نفعل قديمًا قد تتهمني بالجنون ولكن ما أريد قوله هو أن الماضي الخاص بي يشبه حاضرك باختلاف التطور ولكن الماضي حقًا هو ماضي الماضي.

بكاء بلا دموع

أمسك بيدها وقال: أرجوك ابقي معي سأحاول مرة أخري سأحاول إسعادك ولكنها نزعت يدها بلطف شديد وقالت: عزيزي لم يعد هناك أمل أن نكمل سويا. بصوت باكي قال: ولكنك قلتي لي أنك لن تتركيني.

- نعم قلت ذلك ولكن الأوضاع تغيرت وأنت ظروفك صعبة جدًا وأنا لم أعد أتحمل. تغيرت نبرة صوته وتماسك وقال: أتمنى لكي السعادة

انصرفت من أمامه وأخذ يسير ويفكر ويحاول ألا يبكي ولكن قلبه كان يبكي دون توقف

دور مهمش

تحت ظل شجرة جلسا سوا وأخذا يتاملان شاب وشابة يمسكان بيد بعضها ويهمسان فضحك الكذب وقال: أترى هذا الشاب لم يكن سيهيم عشقًا هكذا لولا وجودي

نظر إليه الحب متعجبًا وقال: الشاب يحبها ويعشقها وذلك أنه لولاي أنا.

ابتسم الكذب وقال: يحبها نعم. ولكن كيفية الاستمرار يعود فضلها لي فانا الكلام المعسول والأحلام الخياليه فعندما يقول

لها «أنتي أجمل فتاة في الدنيا» أيعقل هذا صدقني أنا من يعمي أعينهم عن حقيقة الواقع

نظر الحب إلى الأرض وقال: ما هو دوري فأجابه الكذب بكبرياء: دورك مهم جدًا وهو البداية وبعد ذلك أتولى أنا كل شيء دورك مهمش ولكنه مهم. وأخذ يضحك إلى أن اختفى

صحوة الموت

وقفت بجانبه وقالت: أتعلم بالرغم من أني الحياة ولكني أتعلم منك

ابتسم وقال: لأن عند لقائي ندم للميت وموعظة للحي سائلته كمن تذكرت شيئًا وقالت: ما هي صحوة الموت؟ بابتسامته المعتادة أجاب: قبل الموت بلحظات يمر العمر أمام أحدهم ويتذكر كل ما فعل من ظلم وكذب وحب وصدق ونفاق وتجرد الصفات من معانيها فمثلا الشطارة كما كان يسميها يراها سرقة فتأتيه الصحوة في وقت قد ضاع. لم ينتظر ردها وانصرف.

الساعة العاشرة

بمجرد أن تدق الساعة العاشرة يكون قد حضر العشاء ووضعه على السفرة ويطفئ جميع أنوار حتى لمبة الثلاجة يفصلها يحضر زجاجة المياه ويضعها بجانب الفراش في حالة أن عطش. وينام ويتركهم يأكلون في صمت هكذا اعتاد وهذا ما يفعل كل يوم.

لا تخبر أحد

داخل شقته الصغيرة يجلس حياة بسيطة يقف طوال اليوم في الشرفة ويستمع إلى الراديو لم يزوره أحد توفت زوجته وانشغل أبناءه ولم يعد له سوى بعض الجيران يساءلون عليه من حين لآخر وفي يوم رأها تجلس في الصالة وتضحك وشعرها ناعم وطويل فدقق النظر فوجدها تبتسم له لم يتعجب من وجودها لم يفتتن بجمالها ولكنه همس قائلاً: كيف لي أن أرى وأنا كفيف؟ اقتربت منه وقالت: ستراني أنا فقط وسآتي إليك كل يوم ولكن بشرط واحد ألا تخبر أحدًا..

كأس واحد

اقترب منه وأخذ يوسوس له قائلاً: لماذا لم تشرب كأس من الخمر كأس واحد لن يضرك في شيء بل سيجعلك تنسى همومك وتشعر بانتعاش هيا جرب جربه

نظر إليه الشباب باستحقار وقال: كأس واحد أهذا ما تغويني أن افعل أيها الشيطان فأنا أشرب زجاجة وأحيانًا اثنين انصرف من أمامي يبدو أنك كبرت وأصابك الوهن. انصرف الشيطان محبطًا يائسًا مفكرًا في الانتحار

زر الكهرباء

ذهب للنوم ولكنه تذكر نور الحمام والمطبخ فذهب لإطفاء النور فوجد أن نور المطبخ فقط هو المشتعل فأطفأ النور. واتجه نحو دورة المياه ووضع يده على زر الكهرباء فإذا بيد تمسك بيده ارتعد وتراجع للخلف وظل ينظر لدورة المياه بذهول وإذ بالباب يغلق في وجهه.

رجال ونساء

كان دكتور في التنمية ولديه الكثير من الدراسات وسط حشد مهول وقف وقال: متي سيتوقف الخلاف؟ الخلاف سيتوقف عندما يكف الرجال عن رؤية أنفسهم أنهم يفعلون كل شيء ويعملون ويتعبون ووالنساء لا تفعلن شيء وكان جني المال هو كل شيء مع العلم بأن هناك نساء يجنين المال. وأيضًا النساء عليهن أن يتوقفن عن تمثيل دور الضحية فهن ضحين وتزرجن وضحين وأنجبن وضحين وتحملا العيش من يستطيع تحمل كل هذا نصيحتي لكم رجال ونساء تصالحا مع أنفسكم أو لا تقربوا من الزواج وأثناء ذالك تذكر مشاجرته مع زوجته بالأمس عن تضحيتها العظيمة من أجل إنجاح هذا البيت.

البلاستك

بعد موافقته على الزواج بسبب ضيق الوقت من أجل السفر وافق الأب واستمر الزواج لمدة خمس سنوات وبعد ذلك عادا من السفر فجلس كلا من الزوج والأب للاتفاق على ما سيحضره الآخر من أجل تجهيز بيت الزوجية واتفقا على كل شيء واختلفا على من سيحضر البلاستك واحتد النقاش وبدون مقدمات وقف الزوج وطلق زوجته.

بدون مقدمات

انفصلا فسافرت هي إلى إحدى دول الخليج وهو اشترى تاكسي وعمل عليه بجانب الوظيفة. وفي يوم نزلت أجازتها وأوقفت تاكسي فكان هو فحيا بعضها وظل الصمت بينهم وقبل نهاية الطريق وبدون مقدمات قال: ما تيجي نرجع لبعض تاني. فملامح صماء قالت: موافقة....

قرار

تزوجت الإبنه واطمئنوا عليها وسافر الابن واستقر وكون نفسه وظلا وحيدين وفي يوم وهي تجلس عند الجيران اتجه نحو غرفتة النوم وأخذ يجمع ملابسه ومتعلقاته وكل شيء يخصه فدخلت عليه فقالت: ألم تنسى؟

دون أن ينظر إليها قال: كنت أنتظر هذا اليوم لأنفذ ما قررت منذ سنين مضت. فبكت وقالت: أطول تلك السنين ولم أستطع أن أغير قرارك.

حمل حقيبة صغيرة وقال: صدقيني هذا القرار لا رجعة فيه سأنادي للبواب يأخذ باقي الحقائب وودعها وذهب

اسمها

توفت زوجته وافتقدها شعر بأن روحه ذهبت معها ظل منتظرًا لحظة لقائه بها أصيب بزهايمر فاهتم به أبناءه وأحفاده وطوال الوقت ينادي عليهم بأسمها اندهش الأحفاد وتعجب الأبناء فهذا ليس اسم أمهم..

قبره

كبر في السن وأصابه الوهن وبعض من الخرف فكان يسأل عن أشخاص ماتو منذ سنين كان يضحك أبنائه فيما بينهم بأن أبيهم قد جن وفي يوم أخذ يصيح «القبر وأن القبر من ذهب والذهب هناك» ضحك أبناءه أكثر وتكررت الأيام على نفس المنوال إلى أن مات ويوم دفنه وجدوا في مقبرته الكثير من الذهب دفنوا أبيهم واستخرجوا الذهب ولم يعرفوا قصة ذهبه التي دفنت معه في قبره...

الست والشيطان

الشيطان: أنا ممكن أخلى الست اللي هناك دي تخون جوزها وهو يكتشف ويقتلها.

الست: أنا بقى ممكن أخليها تخونه مع طوب الأرض وتفهمه إنها مخلصاله ووهبتله عمرها وهو يحاول يسعدها ويحلف قدام الناس كلها بشرفها بيقولك الشيطان سابها وراح يعتكف.

المقعد المجاور

دائمًا ما كان يسافر بالقطار ينتظر في فضول من سيجلس بجانبه هل عجوز أم سيدة أم رجل وأوقات تجلس امرأة بأبنتها ودائمًا ما كان يقام حوار وفي يوم سافرت معه تعارفا وضحكا وتبادلاً أرقام الهاتف وبعد مدة ارتبطا سألوا: كيف تعارفتما؟

فابتسم وقال: من المقعد المجاور

صورتها

من آن لآخر يحضر صورتها ويتأملها وأحيانًا يبكي وأحيانًا يضحك وكثيرًا ما يبتسم كان الجميع يعلم بقدسية تلك الصورة له ومع ذلك لا أحد يعرفها أو يعلم قصتها حتى زوجته احترمت رغبته في عدم الإفصاح عنها وتركت له تلك المساحة من الخصوصية واكتملت الدهشة بل وانتهت أيضا عندما مات وآخر ما أوصي به هو أن تدفن تلك الصورة معه.

بائع الأحلام

لم يتخيل أن يذهب ليطلب أن يعيش حلمًا جميلاً هروبًا من الواقع طلب من بائع الأحلام أن يعطيه أي حلم يكون فيه سعيد فضحك البائع وقال: لا أستطيع أن أجعلك سعيد ولكني أستطيع ان أوفر لك كل سبل السعادة. فنظر إليه الرجل متعجبًا وقال: حتى في الحلم لا أستطيع أن أكون سعيد لمن أذهب. أجابه البائع وهو ينصرف عنه: أذهب إلى بائع الأوهام.

آسفة

أمسك بيدها وقال باكيًا: أبَعد كل هذا تريدين الابتعاد. أبعدت نظرها عنه وقالت: آسفة لم أعد أتحمل. فتساءل متعجبًا: ولكن ما كان بيننا لا يمكن إنهائه بتلك السهولة!

فعقدت حاجبيها وقالت: أتقصد ما كان يحدث بيننا سأطلب من الله المغفرة وصدقني كان بدافع الحب لا الغريزة وصدقني استمتعت به جدًا ولكن صدقني لم أستطيع أن أكمل معك... آسفه. وتركته وانصرفت.

الشيطان والحب

اقترب منه وهو يسير على أطراف اصابعه فاستدار الشيطان فجأة ونظر إليه بحدة فاضطرب الحب وتوتر واستدار وأراد أن ينصرف فاستوقفه الشيطان ودعاه لمشروب دافئ فجلسا سويا وقال الشيطان: ماذا تريد؟

أمسك الحب الكوب بكلتا يديه وقال: أردت أن أسألك أأحبت قبل ذلك

وقف الشيطان واستدار وقال: ألم تسأل نفسك لماذا أهرب منك دائمًا؟ وانصرف تاركًا الحب مفكرًا في تلك الإجابة...

حيرة وجنون

في حالة من الجنون العام قرر البشر انتخاب رئيس للمشاعر حتى يكون هو المسئول عن التعامل بين البشر وبعد استبعاد الكثير لم يتبقَ سوى (الحب - النفاق - الصدق - التواضع) بعد مناقشات استبعد الحب لأنه يعتمد على اللامنطقية. وأيضًا الصدق فلم يتخيل البشر أن تقال لهم الحقيقة مجرده لم يستطيع أن يتحملها أحد بالرغم أنها الحقيقة ولكن يجب أن يكون هناك قليل من التجميل. فلم يتبقَ سوي النفاق والتواضع. وانقسموا نصف يريد النفاق والآخر يريد التواضع. وأخذوا يتناقشون بالنفاق الجميع

سيسعد وسيسمع ما يحب والجميع سيصل إلى مراده وسيحقق ذاته. ولكن بالتواضع أيضًا سنكون سعداء بلا غش سنعيش في سلام مع أنفسنا ومع بعضنا. اختلفوا وتناقشوا وتحاوروا وتحاربو وتناهروا وتنازعوا واحتاروا فيما بينهم فسكنت الحيرة قلوبهم وأصبح الجنون هو سيد الموقف.

البيادق

بلغ الثمانين وهو مازال يعشق لعبة الشطرنج أتاه حفيده

وقال: طوال عمرك تلعب تلك اللعبة ماذا تعلمت منها؟!

سكت قليلاً ثم قال: تعلمت أن لكل قطعة رمز في الحياة فتلك البيادق تمثل سنين عمرك في البداية تكون أمامك فتفرح وتسعد وبعد ذلك تنشغل عنها وتراها تسقط أمامك واحد تلو الآخر ولكنك تستفيق وتمني لو ان معك ولو بيدق واحدة لتقوم بترقيته وحينها تدافع تدافع عنه بمن دمرت جيشك لأجله الملك أتتخيل أن ينحصر دور كامل فى حماية بيدق تمامًا فمثل الحياة تسقط سنين عمرك وتشيب ولا يتبقى لك سوا بعض الصحة فتحارب وتجاهد تصرف المال الذي عشت تدخره من أجل خطوه أخرى أو يوم آخر تتمنى أن يعود بك الزمن ولو ساعة أغمض عينه للحظات وابتسم قائلاً : دعك من هذا ودعنا نلعب

شهر

التقيا وتشابكت الأيادي فقالت باكية: خلاص هتسافر بكرة. فقبل يدها وقال: أرجوكي بلاش تعيطي هي سنة واحدة أكون نفسي واتقدملك عشان نتجوز. بكت رغمًا عنها وقالت: بس أنت بتوحشني أنا بجد مش هقدر أستحمل. ابتسم وقال: خلاص والله هتلاقيني أون لاين وهكلمك على طول. وافترقا بعد لقاء يحمل في بطانة الفراق. بعد عام عاد وأول شخص يكلمه كانت هي فوجد هاتفها مغلق فسأل عنها وكانت الصدمة فعرف أنها تزوجت بعد سفره بشهرواحد فضحك لأنها حتى البارحة كانت تحدثه بمنتهي الحب والغرام

آية معكوسة

وقعا في المحظور وتكرر المشهد وعاشا حياة الأزواج برغم عدم ارتباطهم وفي يوم قالت له: أرى أننا يجب أن نبتعد. فاندهش وشعر أنها تمزح ولكنها أصرت وصممت على قرارها فقال: كيف تقررين ذلك بعد كل ما حدث. فقالت: دعنا نبعد حتى نحافظ على ما نكنه لبعض من حب. فصاح وغضب وتعجب وانفعل واندهش وقال: بعد كل ما حدث كيف؟ ألا تلاحظين أن الآية معكوسة. فقالت: أنا لا أحملك أي ذنب فقد فعلت معك كل شئ بحب وبارادتي فأرجوك أعذرني. وافترقا ولم يراها ثانية

فرصة اخري

اعترض الأهل على تلك الزيجه ولكنهم كانا يتمسكان ببعضهم فطلب منها أن تعطيه فرصة أخرى وسيتقدم لأهلها ثانية فتوسلت إليه إلا يبعد عنها فاخذ يطمئنها وأخذا يتحدثان لساعات وفي اليوم التالي وجد أن رقمه قد حظر من قبلها وقطعت جميع وسائل الاتصال بينهم.

ضوء خافت

كان يسير من هذا الطريق كل يوم وكل مرة يرى هذا الضوء الخافت كثيرًا ما تجاهله ولكنه قرر أن يذهب إليه وأخذ يسير دون توقف وبمجرد أن وصل إليه رأى نفسه في عالم آخر ساحر لا يمت للأرض أو للدنيا بصلة ابتسم وأخذ يتلفت حوله فوجد شاب يبتسم له فقال: أين أنا؟

فأجابه الشاب: أنت في أرض الخيال وحتمًا ستعودو أتريد العوده الآن.

فقال: لا. وفي يوم استيقظ وجد نفسه على فراش الموت يحتضر ولم يذكر في حياته سوي هذا الضوء الخافت

نجم متلألأ

عندما يحل الليل يجلس في الشرفة ويرفع رأسه عاليًا ويتأمل هذا النجم اللامع ويتكلم معه وفي يوم رأى ملامحها على هذا النجم فابتسم وقال: دائمًا انتي متلألئه يا جميلتي لا تقلقي سألحق بك قريبًا وأغمض عينه والابتسامه على وجهه.

كوب ماء

اعتادت دائمًا أن تحضر لي كوب ماء وتضعه بجواري لأنها تعلم أني استيقظ في منتصف الليل من العطش وظلت تفعل ذلك حتى بعد الحريق الذي أودي بحياتنا

زهرة الريحان

خسر كل شيء وعاش فقيرًا يطلب العطف والإحسان سأله أحدهم: لماذا تزرع تلك الزهرة وتحافظ عليها فأجاب مبتسمًا: لأنها هي كل ما أملك.

جملة كافية

كان يسير بعجز وبخوف من أن يسقط ويخشى ألا يلحق بالقطار فاقترب منه شاب وأمسك بيده وأخذ يساعده وساله: لماذا آتيت وحدك؟ فأجاب بصوت متأثر: جئت أعزي من هم من المفترض ان يعزوني.

فساعده الشاب في صمت وأركبه القطار ولم يراه ثانية

لماذا

استدان وخسر المال وبعد ذلك تيسرت الأمور فمرض وخسر العمل فصبر وتحمل وبعدها انفصل وتركته وأصبح وحيدًا فسكت وتعجب فمر به العمر ولم يحقق شيء فمات على فراشه وبجواره ورقة بها كلمة واحدة لماذا؟؟!.

الرجل الذي مات ضاحكًا

كان يضحك طوال الوقت بسبب وبدون تقص عليه قصة حزينه يضحك تخبره بموت أحدهم فيقول: يا بخته ويضحك اعتقد الناس أنه مجنون فسأل: لماذا أنت تضحك دائمًا. فأجاب ضاحكًا: لأني لا أري الدنيا سوى نكتة يجب أن نضحك عليها وظل يضحك إلى أن مات

مبروك

أحضر المال واتفق على الميعاد لإحضار «الشبكة» وطوال الوقت يسمع كلمة «مبروك» ولكنه جلس يفكر لماذا يبارك له الجميع فهو سيدفع المال في ذهب لم ينتفع به وعليه إحضار أضعاف هذا المال لإتمام الزواج ما الذي سيجنيه من وراء كل هذا وقف أمام محل الذهب متحيرًا وكلمة «مبروك» لا تكف عن الرنين في أذنه وبعد مضي السنين قدم ابنه على الزواج ورأى في عينه نفس النظرة والدهشة فاقترب منه وقال هامسًا في أذنه: لا تفكر كثيرًا يا بنى واستمع واستمتع بكلمة مبروك.

لا تقلقي

انطلق بالسيارة بسرعة جنونية وأعلى من صوت الأغاني فقالت له: اهدي فأنا اخشي السرعة. فضحك وقال: يجب أن نعود قبل التاسعة فزوجك قادم الليلة. فصمتت وأغمضت عيناها. شعر بأن سيرة زوجها ذكرتها بخيانتها له فأمسك بيدها وقال: لا تقلقي فهي ليست أول مرة وأطفأ الكاسيت وقال: دعينا نقرأ دعاء السفر

صدمة

لم تستمر المشاجرة طويلاً فقد أنهاها قبل مغادرته مباشرة قائلاً: أنتي طالق. تشتت وصعقت وبكت وسخطت وغضبت وسبته ولعنته وسكتت وصرخت وتكلمت مع نفسها وهدأت وفكرت وتساءلت أهذا حقًا ما كانت تريده.

صدمة

عاش عمره بقلب مرح ووجه بشوش يعمل ويتعامل ويمزح ويسافر وفي يوم قابله شاب فسلم عليه ورحب به وقام بدعوته لحضور زفافه أخذ يسير وانطفأت لمعة عينه فهذا الشاب كان يحمله عندما كان رضيع لم يشعر بسنين ومرور العمر لم يرَ ملامحه في المرأة ولكنه الآن رآها في ملامح هذا الشاب فأدرك أنه قد مر به العمر

بدلته السوداء

كان يعتني ببدلته جيدًا يرى نفسه أنيقا بها يشعر بالوسامة عند ارتدائها كانت تمثل له كل شيء امتلكها وامتلكته بمجرد أن يرتديها ينسى فقره ويأسه واحباطه وأيضًا فشله ولكنه دايمًا يقف أمام مرآته المكسورة ويتأمل نفسه ويبتسم ويخرج بسعادة مزيفة مرسومة على ملامحه.

أين ذاهب

داخل قطار مزدحم كان يجلس شاب وبجواره رجل كبير بالسن امتلأ وجهه بالتجاعيد ولكنها لم تخفيَ سماحته وبشاشته كان العجوز يميل على الشاب ويسأله: أين القطار ذاهب؟ فيجيبه الشاب: الأسكندرية فينتظر قليلاً ويعيد عليه نفس سؤال تكرر هذا المشهد كثيرًا فألتفت إليه الشاب وساله: أين أنت ذاهب؟ فأجابه العجوز: لا أعرف

فصعق الشاب وسكت قليلاً ولكنه وجد العجوز يميل عليه ويسأله: القطار. أين ذاهب؟

قطة صغيرة

فقير يسأل الله يجلس دائمًا في موضعه لا يمد يده ولكنه ينتظر أن يمن عليه أحد وفي يوم آتت إليه قطة صغيرة شاركها طعامه وشرابه ولأول مرة منذ سنوات يتحرك من مكانه ويحضر الماء لتلك القطة كان يتكلم معها ويحدثها ويحكي له هي الوحيدة التي تعلم قصته وحكايته كان إذا تأخر الإحسان كان يبحث في القمامة عن طعام لها شعر بأنها تملأ حياته كبرت قليلاً ففرح واحتضنها وقال لها: انتي كبرتي دلوقتي يعني لازم تخلي بالك من نفسك وقبلها وفي يوم دون انذار صدمتها سيارة وهي تعبر الطريق فماتت فهرول إليها وأخذ يبكي ويصرخ ويعتب عليها قائلاً: قلتلك خلي بالك وانتي بتعدي الشارع واحتضنها تعجب الناس اعتقدوه مجنون ابتعد عن هذا الشارع المشؤم وامتنع عن الطعام والشراب منتظرًا الموت وأخذ يسير قائلاً: ليه كده دي اللي طلعت بيها من الدنيا.

شكرًا

قالت له بصوت مبحوح: انت تستحق من هي أفضل مني. فسكت وأخذ يتأملها فأكملت: أرجوك سامحني فأنا أتمنى لك السعادة مع من تستحقك. فهز رأسه وقال: شكرًا. وتركها..

استمر... Move on

قال بانفعال: ولكني لم أسيء معاملتك لم أجرحك أو أعضب منك أو عليكي لم انتقدك كنت ومازلت أراكي أجمل فتاة في الدنيا لماذا تتركيني؟ لماذا تتخلين عني؟ فقالت: أنت شخص جميل ولكنه النصيب أرجوك انساني وآخر طلب سأطلبه منك هو إنك «ت» ("move on " تموف اون) امتن لنصيحتها الغالية وأصبح كلما رأى اثنين يتبادلون الحب يضحك بشدة قائلاً: أتمني لكم move on سعيد.

اختيار

الحب فالاثنين يعشقانه. الجمال لكلا منهما جمالها وهو يعشقه. الاجتماعيات متساوية وعليه أن يختار مع من سيكمل معها أخذته الحيرة وأخذ يسير ويفكر ويكلم نفسه بصوت عالي وأثناء تفكيره في الاختيار دخلت إحداهما على حسابه ورأت الشات الذي بينه وبين الأخرى فاتصلت به لتخبره كم هو وضيع وحقير يلعب بقلوب ومشاعر الفتيات صعق وقبل ان يستفيق من صدمته اتصلت به الأخرى وأخبرته أن كل شيء قسمة ونصيب تضاربت مشاعره ولكنه شعر بإرتاح لأنه لم يعد في حيرة من سيختار

ابتسامة دائمة

وقفته المعتادة مع تأمله للدنيا والابتسامة التي لا تفارقه كان يقف أتاه الشيطان ووقف بجواره وقال: لماذا تتأمل الدنيا بما فيها من حياة وأنت الموت؟ دون أن ينظر إليه أجابه: أتامل حتى يرتاح ضميري. نظر إليه الشيطان مستفهمًا فقال الموت: الجميع عند لقائي يندم ويبكي ويصرخ في البداية كنت أتعجب وأشفق وأتساءل لماذا لا أتركه ولو ساعة ولهذا قررت أن أتامل لأدرك

- وماذا أدركت؟ !

أعطاه ظهره وابتعد خطوات هامًا بالانصراف وقال: أدركت ما جعلني استبدل التساؤل والإشفاق بتلك الابتسامة الدائمة.

صوت أمي

دائمًا ما كنت أنتقد أفعالها وسلوكها أسخر من طريقتها وفكرها ولكني أحبها أعشق ملامحها مجرد رؤيتها تريح قلبى تشعرني بالطمأنينه كانت دائمًا ما تطلب الكثير من الطلبات إحضار جهاز تحكم التلفاز وشراء متطلبات من السوق الذهاب لزيارة أحدهم أوامر وتوجيهات وتعليمات وبالرغم من ذلك فكان صوتها هو الحياة. أغمض عينه ومسح دموعه ودعا لها بالرحمة ومضي بعيدا.

هو وهي

هي: أنت يا راجل انت ليه بطلت تجبلي شوكولاتة ؟!

هو: عشان طلعلك كرش يا ر و حي.

حذاء جديد

أراد شراء حذاء جديد فما يرتديه أعيد تصليحه إلي أن قال له الإسكافي: معدش ينفع يتصلح تاني والله يا أستاذ ارميه وهاتلك واحد جديد. ولهذا بدا يشاهد الأحذيه ويدقق في أسعارها بحذائه البالي المقطع المنحول نعله وبعد إجراء الحسابات قرر أن يذهب إلى أبنائه وتوفير المال لهم فهم أولى منه. توالت السنين وظل كما هو كلما أراد شيئًا قدم أبنائه عليه إلى أن كبر وبلغ الستين وكبر أبنائه واستقلو ماديًا وكلما زاره أبنائه سألوه ماذا تريد؟ فيجيب: حذاء جديد.

ساعة الحائط

الجميع يقف ملتفا حول الجثة الهامدة بينما هو أخذ يدقق ويتحري ويتأمل ويسأل عما حدث وكانت القصة ثابته من الجميع «كنا نجتمع كيوم عائلي طبيعي وفجأة طلب أن يذهب إلى مكتبه وبعد دقائق سمعنا صوت إطلاق النار ذهبنا مسرعين فوجدناه ساقطًا على الأرض وبجواره المسدس» سألهم الأسئلة المعتادة الديه أعداء؟ هل حدث شيء غريب أو مشاجرة أو مشاحنة

مع أحد أثناء الاجتماع؟ الجميع ينفي. وفجأة وقعت عيناه على ساعة الحائط فنظر إليهم وقال: اوعدكم باخذ جميع الإجراءات اللازمة. وانصرف مسرعًا وفي السياره سائلة زميله وكان شاب ملئ بالحماس: أنت شوفت إيه يا باشا في ساعة الحيطة خلاك تمشي فجأة؟ فأشعل سيجارة وقال: الساعة اتنين بليل الوقت اتأخر بقالنا أربع ساعات يا عم الحاج أنت تقفل محضرك الجميل وتسجل الأقوال والبصمات اللي على المسدس اللي انتحر بيه وايدها ضد مجهول وشكرًا. سأله مساعده: انت متاكد انها حالة انتحار. ورد عليه وهو يتثائب قائلا: قتل انتحار احنا بنثبت الحاله وبنقفل وراقنا وشكرا على كده. نظر إليه متعجبًا. فضحك وقال: أنا كنت زيك كده بس اتعودت اوعي تكون مفكرني المحقق كونان وأخذ يضحك طوال الطريق.

صور قديمة

الجميع يشعر أنه يعلم عنه كل شيء ولكنه في الحقيقة لم يخبر أحدًا أي شيء. كان لديه عالمه فبعد انقضاء اليوم يعود الي شقته ويتجه نحو غرفته ويفتح جهاز «اللاب توب» ويظل يفتح ملف داخل ملف داخل ملف إلى أن يصل إلى تلك الصور يتأملها صامتًا وبعد لحظات يمسح صوره منها ويغلق الجهاز ويذهب للنوم ظل هكذا إلى أن وصل إلى الصورة الآخيرة فمسحها. واتجه إلى ملف آخر مليء بالصور لشخصيات أخرى.

أربع ساعات

في أربع ساعات أجريت بها عملية في القلب كانت سبب في حياة بني آدم. في أربع ساعات يجري امتحان لطالب يكون سبب في تحديد مصيره. في أربع ساعات تنشأ حروب ويقتل أشخاص ويولد أشخاص. نظرت إليه وقالت: على فكرة أنت استنتني تلات ساعات بس

كتاب غامض

كان معتاد على الذهاب للمكاتب القديمة وهناك رأي كتاب داخل جراب جلدي أسود اللون لفت نظره فاشتراه وفي المساء أمسك بالكتاب وأخرجه من جرابه فوجد محفور على الغلاف «إذا امتلكت هذا الكتاب فعليك الإلتزام بالتعليمات وهذا إن أردت الحياة» أخفق قلبه وازدادت دقاته وفتح الغلاف فوجد جملة واحدة في منتصف أول صفحة «لا تقرأ هذا الكتاب» فأغلقه وألقى به بعيداً وذهب للنوم كان لم شيء يكن

ألديك إجابة

كان لأول مرة يشعر بهذا القدر من السعادة فقد عانى طوال سنين عمره الذل والإهانة وتعب وشقاء ولكنه الآن سعيد لا يوجد من هو على وجه الأرض أكثر منه سعادة لأول يعرف معنى السعادة لأول مرة يشعر بها داخل قلبه وفجأة رآه يقف أمامه ويبتسم له وبعد لحظات قبض روحه. فابتسمت الروح وقالت: لماذا لم تأتِ قبل ذلك لماذا الآن؟! لأول مرة تظهر علامات التعجب على ملامحه وبهتت ابتسامته فهو لا يعلم لماذا؟ صرخت الروح قائلة: ألديك إجابة. أصرف نظره عنها وقال: لا.

لك ما تريد

داخل غرفة أسفل السلم كان يسكن يعاني الفقر والحاجة وفي يوم وهو يجلس بمفرده ظهر له من العدم صائحًا: أُطلب فلك ما تريد. لم ينطق بحرف واحد من هول ما سمع وسقط جثة هامدة

دعوة

قابلها صدفة فأصر على دعوتها لمشروب ما وبعد إلحاح شديد منه وافقت وقفا سوا فوق أسطح أحد المنازل بعد أن قدم لها عصير طازج وقطع الصمت وقال:

أشكرك بشده إنك وافقتي أن تاتي معي وتقبلين دعوتي. ابتسمت برقة وعذوبة وقالت: ماذا تريد أيها الشيطان؟ ضحك وقال: يا لكي من مخادعة أيتها الحياة آتي لكي بالعصير وأصر وألح لتأتي معي ولكن لكي الشكر والتقدير لمجرد قبولك دعوتي وفي النهاية تقولين ماذا تريد؟ صدقيني أنت هي من تاخذ دائمًا ولا تعطين أحد ما يريد وضعت كوب العصير وقالت: حسنًا، لماذا دعوتني إذا لتلك الأمسية الجميلة؟ سكت للحظات وقال: من باب اللباقة اللباقة لا أكثر. ووقف من مجلسه وأكمل أتمنى أن يكون العصير قد نال استحسانك وأمسك بيدها يقبلها وانصرف..

الست والشيطان

الشيطان: أنا أقدر أخلي الراجل ده يشك فى مراته ويطلقها وأخرب بيته ويشرد عياله. الست: وأنا أقدر أخلي نفس الراجل يشك فى عياله نفسهم ويقتلهم ويدبح مراته وينتحر ويموت كافر. "يقال أن الشيطان استعاذ بالله وأحرق نفسه»

سلحفاة

لم يكن لديه أبناء يملؤون عليه حياته لأنه لم يكن متزوج من الأساس فقد مر به العمر وفؤجي بأنه وحيد فقرر شراء حيوان أليف فكر وبحث فلم يجد سوي تلك السلحفاة جذبته وأحبها رأى

نفسه فيها فهو مثلها بطيء وقنوع وبسيط وتوالت الأيام وشعر بسعادة مطلقة لوجدها بحياته وبدأ يفكر من سيعتني بها بعد وفاته ولهذا قرر الزواج وبدأ في البحث عن زوجه من أجلها. لم يكن يتخيل ولو للحظة أنه سيتزوج ومن أجل سلحفاة

صوت الرصاص

كان في ميدان المعركة والرصاص يتساقط كالمطر لم يكن يملك شيء ظل في الخندق متمنيًا النجاة ولكن العدو من حوله في كل مكان ولا يوجد ناجي غيره كان عليه الانتظار ومن التعب والإجهاد نام على صوت الرصاص وتمنى أن يستيقظ فيجد كل شيء قد انتهى.

تحذير طبيب

خرج الطبيب من عنده وقف موجهًا كلامه لأسرة المريض قائلاً: يجب ألا يتعرض لأي ضغط نفسي أو عصبي فهو ذو طبيعة مختلفة تعبه النفسي أو العصبي يظهر عليه ولكن بصورة عضوية وأخذ يحذرهم. وبعد أسبوع آتي إليه فوجده أصبح مشلول عاجز عن النطق والحركه تمامًا.

ضوء أصفر

في تلك الغرفة التي يسكن بها كانت إضاءتها صفراء كان يمقتها ويكرهها كما أنه كره الضوء الأصفر وكل ما تمناه هو استبدال تلك الإضاءة بأخرى بيضاء وفي يوم غير تلك الإضاءة ونام أسفلها وهو شاعرًا براحة وهدوء وأغمض عينه في سلام واستسلام ولم يفتحها مرة أخرى أبدًا.

لفافة تبغ

وسط الزحمة كان يقف بسيارته منتظرًا إشارة المرور لتضيء اللون الأخضر ليبدأ بالتحرك وفجأة ظهر شاب ممسكًا بقماشة متسخة وبدأ بتنظيف زجاج السيارة أشار إليه الرجل بأن يكف عما يفعل فتوقف الشاب ووقف أمام الرجل فبدأ الرجل إلقاء النصائح والتوجيهات وقيمة العمل وعلى الشاب أن يسعي ويبحث ويجد وظيفة جيدة ويبتعد عن هذا التسول وكان الشاب ينصت له وبمجرد انتهي الرجل قال له الشاب: مش معاك سيجاره. نظر إليه الرجل باستنكار وانطلق بسيارته

الست والشيطان

الشيطان: انا ممكن أخلى الواد اللى هناك ده يبيع صحبه ويستندل معاه. الست: غشيم. أنا ممكن أخليه يغز صاحبه ويموته وهو يدخل السجن بيقولك الشيطان رمى السجارة وفضل يستغفر ربنا.

ستندم

قال لها: يبدو أن تلك هي نهاية القصة. أخذت تبكي ولكنه لم يتأثر أو يغير رأيه وأكمل أتمنى أن تهدأين وصدقيني ستنسين كل شيء أسرع مما تتخيلي. مسحت دموعها وتماسكت وقال: صدقت سانسي كل شيء ولكن صدقني وتذكر هذا جيدًا لأنك ستندم. لم يعي كلامها وابتسم ومضي كلا منها فى حال سبيله ومرت السنين وأخذت كلمة «ستندم» ترن في أذنه عندما وجد نفسه وحيدًا في شقة كبيره ومر به العمر وأصيب بالوهن والوحدة.

عشر سنوات

حضرت العشاء وأضأت الشموع وأرتدت فستان أنيق وانتظرته. دخل إلى الشقة وأذهل من الجمال وهذا الجو الشاعري ومن داخله لعن نفسه فقد نسي أن اليوم هو عيد زواجه تغيرت ملامحه واضطربت. فقالت وهي على مجلسها: لا تقلق عزيزي أعلم أنك قد نسيت.

نـدم أكثـر وعاتـب نفسـه أكثـر وقفـت واتجهـت إليـه وقالـت: دعنـا نتنـاول عشـاءنا. جلسـا سـويا وبـدأ يتنـاولان الطعـام فقطـع الصمـت وقـال: لقـد مـرت عشـر سـنوات أشـكرك لانـك تحملتينـي كل هـذا الوقـت. ابتسـمت وقالـت: لـن تشـكرني بعـد ذلـك. تعجـب ولكنـه يعلـم شـعورها فطـوال العشـر سـنين وهـو ينسـى كل المناسـبات. ولكنـه فهـم تلـك الجملـة في الصبـاح عندمـا اسـتيقظ ولـم يجدهـا في الشـقة.

عتاب

قابلـه المـوت مبتسـمًا بينمـا هـو ظلـت ملامحـه علـى تعاسـتها فقـال لـه المـوت: أهـو النـدم. فأجابـه معاتبـا: لمـاذا تأخـرت؟

- صدقني لم يكن قد حان وقتك.

- حسـنًا. فلتسـرع فـلا أريـد البقـاء في تلـك الدنيـا أكثـر مـن هـذا. أخـذه المـوت وسـائله: ولكـن لمـاذا؟ فبسـعادة حقيقـة أجابـه: مشـتاق

جاء متأخرًا

- جلسـا بمفردهمـا في شـقته وأخـذت يتأملهـا وتبدلـت تلـك النظـرات لإمـاءات وهـي أيضـا بـدأ شـيء يجذبها نحـوه فضحك وقال: لأول مـرة أدرك أننـا ثلاثـة. فنظـرت بتعجـب وقالـت: مـن الثالـث؟! فقـال: الشـيطان. وأمسـك بيدهـا واتجهـا نحـو غرفـة النـوم. وفي تلـك اللحظـه دق جـرس البـاب فسـائلته: هـل تنتظـر أحـدًا؟!

فقال: لا. واتجه نحو الباب وفتحه فإذا بالشيطان أمامه يضحك قائلاً: أتمنى ألا أكون جئت متأخرًا...

هى وهو

هى : أنت غير ا لناس كلها.. هو(متعجبًا متسائلاً): متأكدة أنك هتثبتي على ر أيك.

مهمش

جلس وحيدًا يبكي فأتي إليه وقال: هون عليك لماذا أنت حزين هكذا؟

فرد عليه قائلاً: الجميع يحبك الجميع يفضلك عني. قال بأسى: ولكنك لن تطيق أن تكون مثلي. قال مستنكرًا: لماذا؟

- لأنني الكذب وأنت الصدق. أنا أول طريق الخطيئة والغش والخداع الجميع يحبني لأني أجنبهم الكثير من العتاب واللوم صدقني أنا حقًا تعبتواستنزفت. قال الصدق: ولكن لماذا لا يتعامل بي أحد. وقف الكذب وخطي خطوات منصرفا عنه وقال: لأنك أصبحت مهمش.

الرجال يموتون أولًا

وقفته المعتادة وابتسامته التي لا تفارقه وبجانبه وقفت الحياة وسائلته: لماذا يموت الرجال أولاً؟ اتسعت ابتسامته وقال: أتعلمين! فكرت كثيرًا وكثيرا في هذا الامر ووجدت ان الاجابه عندك انتي. فقالت الحياة مستفهمه: أنا؟! فقال: تأملي حياة الرجل ومسئولياته والتزاماته وقارنيها بالمرآة وعندها ستعلمين لماذا يموتون أولاً. والآن اعذريني لدي الكثير من الرجال على ملاقتهم وتركها في تأملها وانصرف.

نصف ملامح

ظلت لوحته محط الأنظار والإعجاب من الجميع ولكنه السؤال المكرر: لماذا لا تكمل ملامحها لماذا رسمت نصف وجهها فقط. كان يبتسم ويصمت. وفي يوم افتتاح معرضة وقف الجميع حول تلك اللوحة وسأله الجميع فأجاب: رسمت نصف ملامحها فقط حتى تظل جميل في أعين الجميع تمامًا كما كانت جميلة معي ولهذا لن أكملها أبدًا

الوقت يمضي ببطء

حياته رتيبة ومملة تتصف بالسخف. كره حياته وقرر إنهائها فذهب إلي أعلى برج وألقى بنفسه وأثناء سقوطه تساءل مستنكرًا بينه وبين نفسه: حتى في اللحظات الأخيرة لحياته يمضي الوقت بهذا البطيء؟!

حد السور

كنا أصدقاء أكثر من كوننا أب وابنه لم أرى علاقة أبوه مثل التي بيني وبين أبي كنا نمزح ونمرح ونخرج سويا أتذكر أنه كان يستوقفي أثناء سيرنا ويقول لي: انظر لتلك الفتاة إنها جميلة جدا. كنت أضحك وأقول له سأخبر أمي فيضحك ويقول: سأشتري لك عصير قصب. كنت أشعر أنه سور يفصل بيني وبين العالم الآخر ووحشته ومشاكله وهمومه أشعر بطمئنينه لكونه معي وبدون مقدمات سقط السور وانفتح العالم الخارجي ولكن ضحكته لم تفارقني أبدًا.

فيلا مهجورة

خارج حدود القرية توجد فيلا مهجورة يقال أنها كانت أول فيلا تبني في القرية وكانت ملك لطبيب وكان قاسي القلب لا يعالج أحد إلا بعد أن يدفع ثمن الكشف وفي يوم آتاه خادمة وزوجته وأخذ يرجوه بأن يكشف على ولده الوحيد ولكن الطبيب رفض بالرغم من سنوات الخدمة التي استمرت لأكثر من عشر سنوات ومع ذلك رفض ومات ابنهم وفي يوم قتل الخادم وزوجته الطبيب وزوجته وأبناءهم وهربًا ومنذ ذلك الوقت والفيلا مهجورة لا يقربها أحد

صوت خلفة

كان يسير في شارع ضيق طويل مظلم وعندما تخطي ثلثه شعر بخوات خلفه توقف فأختفى الصوت تحرك سمع الصوت أخذ يسرع من خطواته وتوتر وبدأ العرق يتصبب من على جبينه ولكنه توقف فجأه عندما سمع صوت لم يسمع في عذوبته مثيل قائلا: لا تخف. إلتقط أنفاسه وهدأ روعة وشعر بيد توضع على كتفه فاستسلم لها وتركها تسحبه وختفا معًا في الظلام

اعتراف

بلغ بينهم الحب أقصاه وفاضت بينهم المشاعر فعشقها وعشقته لم يتخيل أحد حياته دون الآخر وفي يوم قالت له: أريد أن أعترف لك بشيء. ابتسم لها وقال: قولي كل ما تريدين فبنبرة انكسار قالت: لقد أخطأت قبل معرفتك وأرجو أن تسامحني وأنا أخيرك الآن ان تكمل معي أو لا وصدقني ستظل أفضل إنسان رأيته وتعاملت معه. ظل صامتًا محاولاً استيعاب ما سمع وبدون أن ينطق بكلمة أمسك بيدها وقال: ما مضى قد مضى. وستظلين أجمل فتاة رأيتها. لم تصدق نفسها واحتضنته في منتصف الشارع وقبلت يده وقالت: لن أتركك أبدًا فأنت قدري واختياري وسأموت وأنا في حضنك. بينما هو شعر أنه ملكها وأثرها بذوقه وتقبله لها وتحمله لهذا الاعتراف. ولكن القدر دائمًا ما يسخر من البشر وهو من يضحك أخيرًا فبعد عدة أشهر أرسلت إليه رسالة مكتوب فيها «آسفة. فكل شيء قسمة ونصيب» ...

زوجي العزيز

كانت على يقين بخيانته لها وكانت تدرك أنها ليست سوى نذوات ولكنها مستمرة أرادت أن تنتقم منه ولأنوثتها فبحثت عن فتاة ليل بشروط معينة وأصبحت تدعوها للبيت ومن هنا بدا الزوج في التودد والتعرف إليها وكانت الزوجة تبتسم من داخلها لنجاح خططها وجاء اليوم الذي دعي تلك الفتاة لشقة نذواته وبعد أن انتهيا تمامًا وهما مازلا على الفراش وجد زوجته أمامه فانتفض من الفراش ولكنها ظلت صامته مبتسمة وقالت: زوجي العزيز لا داعي لهذا التوتر فأنا أعلم كل شيء ولكنك الآن تحمل مرض خبيث لعين. فتلك الفتاة ما هي إلا وباء يسير على الأرض وأنصحك بأن تبادر بخطوات العلاج سريعًا أن وجد له علاج إراك في المنزل زوجي العزيز.

عطرها

ظل محتفظًا بتلك اللفافة الغامضة في خزينته وعندما كبر وأصيب بالضعف وتكاثرت التجاعيد على وجهه ونسي ملامحه أخرج تلك اللفافة وفتحها وأخرج منها « تيشيرت « واحتضنه وقال: لا أعلم أين أنتي الآن ولكني أخبرك بأني لم أتزوج وعشت وحيدًا فلم أتخيل نفسي استنشق عطرأحد غيرك. لم أفتقدك لأنك لم تغيبي عني ولو لحظة سأموت وسيموت سرك معي وأتمنى أن آخر ما استشقه هو رائحتك التي تعلقت بهذا «التيشرت» لأعوام. احتضنه مرة أخيرة وأشعل به النار

إنترفيو

أشارت إليه السكرتيرة بأن يتفضل فوقف واستعدل ملابسه ودخل إلى الغرف وتقدم نحوه وسلم عليه وبابتسامته التي يراها سمجه قال له: حدثني عن نفسك.

فبدأ بقول الدباجة التي اعتاد على قولها وأضاف إليها بعض التعديلات وبمجرد أن انتهى سأله السؤال السخيف اللعين الغبي وقال: أين تري نفسك بعد خمس سنوات؟ سكت وابتسم ابتسامة صفراء وقال: أرى نفسي أرتدى نفس هذه البدلة وأجلس مع شخصية مثلك تسألني ذات السؤال السمج وذلك بعد أن تفلس تلك الشركة وتضطر إلى الإغلاق. ووقف وصافحه وخرج.

داخل المرآة

وقف أمام المرآة وأخذ ينظر ويتأمل ملامحه وفجأة ظهرت امامه انفزع وإلتفت خلفه مسرعًا ولكنه لم يرَ شيئًا تقدم برأسه نحو المرأة مرة أخرى وببطء وبحذر وجدها واقفة عاد للنظر خلفه لم يجد شيئًا فنظر للمرآة وجدها بداخلها تبتسم له فشعر بألفه من ملامحها الرقيقة فاقترب منها ورفع يده لتحيتها فابتسمت له ومنذ ذلك الحين وهو يتحدث لنفسه في المرآة ولا أحد يعلم السبب أو مع من يتحدث.

إنها خطوة

لم يكف عن إعطاء النصيحة له بان يتزوج ويقبل على الزواج قائلاً: ستعاني وستتحمل الكثير من الضغوط ولكنها خطوة في الحياة عليك بها ولابد لك أن تفعلها تلك هي سنة الحياة ويجب أن تتزوج وتفرح وتكون أسرة وبيت ويكون لديك أبناء. نظر إليه صديقه قائلاً: ولكنك انفصلت منذ أسبوع. فابتسم الآخر وقال: قلت لك أنها خطوة تخطوها ولكني لم أقل لك كيف ستكون نهايتها.

خسارة

جلست بجانبها وأخذت تربت على ظهرها وتقول لها: اهدي يا حبيبتي صدقيني الجواز قسمة ونصيب وكمان إنتي زعلانه ليه دلوقتي مش إنتي اللي قلتيله مش قادرة أكمل ورجعتيله حاجته. فرفعت رأسها ونظرت إليها بعينها الممتلئ بالدموع وقالت: خسرت كل حاجة الوقت اللي ضاع ومشاعري وحبي تفتكري هعرف أحب تاني أنا غلطانة أني مفكرتش صح من الأول. نظرت إليها صديقتها مذهولة ووقفت وقالت: طيب معلش أسيبك تهدي بس زي ما بتفكري لنفسك فكري أنه كان لآخر ثانية شاريكي وإنه خسر زيك بس فوق ده فلوس وخروجات وعزومات حتى الهدايا لو باعها هيخسر فيها ولو سألتيني.. فهقولك أنه هو اللي خسر كل حاجة مش إنتي. ونظرت إليها مستنكرة وانصرفت

ثلاثة أيام

خرج من عند الطبيب وكلمته ترن في أذنه «أمامك ثلاثة أيام» بكي وحزن فحياته ستنتهي وأخذ يفكر ما الذي عليه فعله؟ انطلق مسرعًا وأحضر كل ما ادخره من مال وقرر أنه سيفعل ما يريد. ذهب إلي المطاعم ونوادي ليلة وسهر وشرب وجرب ودخل في علاقات مع فتيات الليل وتناول المنشطات والمنبهات لم يريد أن يضيع ساعة واحدة انطلق وحاول أن يفعل كل ما يريد وفي منتصف اليوم الثالث اتجه لشقته واستحم وفي هدوء تام بدأ يصلي.

إعجاب

وقفته وتأمله وابتسامتة التي لا تفارقه أتت إليه الحياة وقالت: ستصدقني إن قلت إني معجبة بك. اتسعت ابتسامته أكثر قال: سأصدقك. فقالت: ألم تسألني لماذا؟ فنظر إليها وقال: لأنك تأتين دائمًا لمن يزهدك. وصدقيني سيظل إعجابك دائمًا من طرف واحد. وأبعد نظره عنها وسرح في تأمله بينما هي انصرفت في صمت.

الشمس

تأملها ووضع يده على خدها وقال: إنتي جميلة كالشمس. فنظرت وقالت: الشمس!! فقال: نعم. فابتسامتك تنور حياتي كنورها وتضميني بدفئك مثلما أركض نحوها في البرد القارص انتظرك كل يوم وجودك حقيقة تثبت لي إني أتنفس. فقالت ضاحكة: ولكنك نسيت حرحها ونارها. فامسك بيدها وقال: مثل غضبك وانفعالك ولكنك أيضًا مثلها فبالرغم من حرارتها ولكنها لم تحرق. أنتي شمسي وستظلين نور حياتي.

ماذا فعلت؟!

اعترفت له بحبها بالرغم من أنها تعلم أنه لم يعجب بها ولكنها صارحته

وقالت: أنا أحبك ولم أنتظر منك أن تبادلني الحب. تمنت ولو يوم واحد أن يشعر بصدق حبها له كان يذهب إليها ويحكي لها عن من دق قلبه لهم كانت تسمعه وتنصحه وتدعي له بالسعادة لم ترتبط ولم تحب بالرغم من محاولتها ولكنها لم ترى رجل غيره ابتعدا وعادا ومشاعر كلاهما كما هي. فسألته ذات يوم ماذا أمثل لك؟ فأجابها: احتواء. فسكتت وبكت وبعد فترة اختفت فعلم أنها ارتبط فتذكر مواقفها واحتواءها فاتصل بها وقال: ألف مبروك انتي جميلة وتستحقين السعادة. فأغلقت الهاتف وأنهت المكالمة. فتعجب وتسائل: ماذا فعلت؟!

إبتسامة حزينه

ذهب إلى مكانه المعتاد فوجده واقفًا فبادره بالسؤال قائلاً: ماذا تريد؟

أجابه وقال: لا شيء شعرت بالحزن فجئت لك

ابتسم الموت وقال مستنكرًا: الشيطان يحزن!

قال: لن تصدقني أن قلت لك أني أحزن كل يوم على حالي ولكن دعني أسألك ألم تحزن في يوم من الأيام. بهتت الابتسامة من على ملامحه وقال: حزنت في يوم واحد فقط. اشتعلت عين الشيطان فضولاً وقال: متي؟ ماالذي حدث؟ ما يمكن أن يحزن الموت؟ قال بصوت متأثر: لا أريد أن أحكي شيء وأعطاه ظهره وانصرف وعلى ملامحه ارتسمت ابتسامة حزينة.

سؤال معتاد

كلما سخط أو غضب أو انفعل عليها تصرخ فيه قائلة: اتجوزتي ليه ها اتجوزتني ليه أما كل شوية تزعق وتشخط فيا كده. ظل الوضع أعوام ويتكرر المشهد ويعاد السؤال وفي يوم أجابها قائلاً: جوازك كان غلطه هعيش عمري كله أدفع تمنها. ومن حينها وهو لم يعد ينفعل وهي لم تعد تسأل.

هدية

سألته: ماذا تريد أن أحضر لك في عيد ميلادك؟

سكت قليلا وقال: أي شيء ما عدا ساعة يد. سلسلة فضة. كتاب. أي شيء يلبس. محفظة جلد. ما غير ذلك فلكي ما تختاري. فقالت: ولكن لماذا لا تريد أي شيء من تلك؟

فقال: لأني أهديت بها من قبل وبعدها بشهر كنا ننفصل فتشائمت. فأريدك أن تأتيني بشئ جديد ليضاف للقائمة.

هو وهي

هى: أنت ليه بقيت بتسبني طول اليوم و مبتسألش عليا برنة حتى .هو: عشان أعوض الرصيد اللى خلصته فى الخطوبة يا روحي.

قصاصة ورق

كان يحتفظ بأشياء غريبة مثل قلم مكسور، غلاف لشكولاته، تذاكر قطار، أوراق وقصاصات مختلفة ولكن اغربهم هي تلك القصاصه الصغيرة العجيبه المحفور عليها صدأ حديد أمسكها حفيدة وذهب إليه وقال: اعلم يا جدي أن لكل شئ قصة ولكن ما قصة تلك الاقصوصه. ابتسم جده وأغمض عينه سابحًا في بحر من الذكريات وقال: تلك الورقة انا ممتن لها جدًا ففي يوم كنت مقبل على

مقابلة عمل وقبلها بعشر دقائق سقطت رأس الحزام عنه فتوترت واخذت ابحث عن اي شئ أثبت به رأس الحزام فوجدتها وظلت تؤدي دورها لثمان سنوات متواصله. فقدرت الأحتفاظ بها تقديرًا لها. فكر الحفيد قليلاً وسكت ولم يجد ما يقوله.

دائرة الزمن

استيقظ متاخرًا وبالتالي ذهب لعمله متأخر فخصم من راتبه يومان فيوم القبض اضطر للإستدان من شخص لتسديد أخر ومرت الأيام فطالبه الآخر بتسديد ما عليه فاضطر للسفر إلي صديق والاقتراض منه وأثناء عودته تأخر القطار فذهب لبيته مرهقا مجهدًا فبالتالي استيقظ متأخرًا وذهب لعمله متأخرًا.....

رقم خاطئ

رن هاتفه ففتح ولم ينتبه للمكالمة وبعد عدة ثوان وضع الهاتف على أذنه فسمع صوتها يقول: عارفه إنك مش عايز تكلمني صدقني أنا آسفة مكنش قصدي أدور في موبايلك بس أنت بردو جرحتني بتكلم غيري وبتضحك وبتهزر وبتيجي عندي وتبقي مضايق ومضغوط وبالرغم من كده مهنش عليك تكلمني تطمن عليا وأنا اللي بكلمك أهو وبقولك أنا آسفه أني ضايقتك وصدقني مش هدور في موبايلك تاني.

في تلك اللحظة تكلم وقال: انا اسف بس الرقم غلط بس نصيحة الشخصية دي متستحقيش وبكرر أسفي وأنهى المكالمة.

قدر

كان طبيب ناجح، جراح عظيم كان سبب في شفاء الكثيرين لم تفشل عملية واحده قام بها ماعدا واحده التي مات بها وهي تجري له.

احتياج

لم يكن يحبها ولكنه يحب سؤالها عنه اهتمامها به احتؤاها له ولذلك عندما تركته لم يتفقدها هي بل افتقد افعالها ولذلك أخذ يبحث عن هذا الاحتياج في غيرها.

لحظة

قطعة اللحم الاخيره. طبق الأرز بلبن القادم من الجيران. تقابل أحدهم فيعطيك مقدار من اللب. القبلة المختلسة. كلمة «بحبك» المهموسه. صدفة غير متوقعة. ابتسامة ثم ضحكه على ذكري مضت. كل هذا مر امام عينه في لحظة وهو يفارق الحياة فمات مبتسم.

حوار ممتع

جلسا سويا على المقهى وبعد السلامات أمسك كلا منهم بهاتفه واندمج وبدأوا حوارهم

- معاك ولاعة.
- هشرب شاي
- الماتش الساعه ٧
- أمي كانت عاملة غدًا حلو
- مش الواد فرحه بكرة
- هشرب حاجة ساقعة
- في أغنيه حلوة أوي
- أخويا جاي كمان يومين من السفر
- تيجي نسافر أسكندرية
- معاك ولاعه.

أشعل كلا منهما سجارته وطلبا الحساب وأكدا على موعد لقائهم غدًا ليجلسا ذات الجلسة ويديران نفس الحوار الممتع.

وحيد

سئل الموت لماذا أنت وحيد دائمًا؟ أجابه بإبتسامه عريضة: لأني لم أجد من تشاركني حياتي واهتماماتي.

ذكري

التقيا صدفة بعد فراق دام لسنوات فدعاها لتناول مشروب دافئ فذهبت معه تكاثرت الافكار وسبح كلا منهما في بحر من الذكريات التي جمعتهم فأتي النادل ووضع المشروبات وانصرف فسألها: معلقة واحدة سكر ولا غيرتي. فابتسمت وقالت: لا لسه زي مانا. حلاه وقدمه لها فامسكته فكلتا يدها كان يعشق تلك الحركة فابتسم لا إراديا ففهمت فابتسمت له وقالت: مش هعرف أبطل الحركه دي. فقال: وأنا مش هعرف أبطل محبش الحركة دي. انتهى لقائهم بوداع رقيق وقال: أتمنى لو التقينا تاني صدفة. فقالت: اتمني ده. وصافحته وانصرفا. ومرت السنين ودفنت تلك الذكري بجانب الذكريات الآخري.

تشابه وتطابق

رأته فانشرح قلبها فتقدم اليها مسرعا وقال: وحشتيني. اجابته وابتسامتها على وجهها: وانت اكتر. جلسا سويا وبدا كلامها تحدثت هي عن شعرها وابويها وطلاء اظافرها والهديه

التي ستحضرها لصديقتها بينما هو تكلم عن العمل وأنه يفكر في تغير شركته وأقساط الشقه ومضي الوقت على هذا المنوال فنظرت إلى ساعتها وقالت: الوقت سرقنا أنا مش عارفة الوقت معاك بيعدي بسرعة كده إزاي. ابتسم وقال: بحبك. فنظرت إلى الأرض خجلاً وقالت: وأنا كمان. انصرفا وأثناء طريقه أخذ يفكر والابتسامة على وجهه كيف لهم أن يتشابهان هكذا لحد التطابق!!

انعزال

في يوم امتنع عن الكلام نهائيًّا وقرر ألا ينطق بكلمة وبالتالي ابتعد عن الأخرين ومن يأتي إليه يتعامل معه بالكتابة توالت الشهورعلى هذا الوضع فوجد أنه انعزل عن الناس شعر إنه شبه ميت فأطفأ أنوار الشقة كلها وعاش في ظلام دامس حالك وعندما استيقظ من النوم في يومًا ما وجد نفسه قد مات.

المستشفي

وقف وسط المستشفي متحيرًا متأملاً متعجًا مما يحدث حوله هناك حالة حرجة وأخري تفارق الحياة شاب تسيل الدماء على وجه سيدة عجوز قادمه بمفردها تسأل عن أحد يعطيها «الحقنة» طفل صغير يلعب آخر يبكي اب حوله أولاده امرأة نائمة على الأرض وهذا هو المنوال وتلك هي الحياة بينما هو ظل صامتًا متأملاً ما يدور كل يوم بعد أن فارق الحياة في تلك المستشفي.

ضوء مرتعش

جو كئيب صامت الجميع يبسمل ويحوقل ويستغفر الجميع منتظر نتيجة العمليه ولكنه كل ما شغله وسرح فيه هو ضوء المصباح الأبيض المرتعش الذي اضاف الي الجو العام كآبه وتوتر اخذ يتأمل الضوء ولا يحد النظر عنه فلاحظ ان هناك ظل يظهر أسفل الضوء دقق أكثر فرأها تظهر وتختفي أسفل الضوء اقترب ومد يده محاولا لمسها تعجب الجميع وتسائلوا ماذا يفعل هذا الشاب وفجأة صرخت صرخة مدويه جعلت الجميع ينتفض من مجلسه كما انتفضت قلوبهم وعندها هدأ روعهم أخدو ينظرون حولهم فلم يجدوا الشاب وكأنه اختفي تماما.

رسالة

وجد رسالة يبدو أن أحدهم ألقي بها من أسفل باب الشقة فتحها ووجد مكتوب بها «لقد مت في حادث منذ ثلاث أيام» تعجب وشعر بخوف فكيف لميت أن يرسل له رسالة مضت الأيام ونسي أمر الرسالة وفي يوم وهو يعبر الطريق صدمته سيارة فرأي نفسه قبل ارتطامه بالأرض أمام شقته يلقي بالرسالة من أسفل الباب وسقط على الأرض ومات.

هى وهو

هى: مش عارفة أنا اتجوزتك على إيه

هو: اتجوزتينى على هبلي اللي خلاني أتجوزك

كاتب القصة

وقع بين يديه كتاب عجيب وغريب كتب عليه من الخارج اكتب ما تريده في قصة وستعيشها كما كتبتها ولكن تحمل العواقب شعر بسعادة عارمة فهو الآن يملك الدنيا فكل ما يريده يكتبه سيتحقق. كتب القصة التي يريدها وهو أن يصبح أنجح وأغني رجل أعمال ويسكن في فيلا ولديه سيارات وأجمل زوجه وبمجرد أن انهي قصته وجد نفسه يعيش كما كتب وعاش أيام لا يصدق فيها أنه يملك كل هذا وبعد عدة أشهر وهو يقود سيارته وجد سيارة تتبعه وبعدها أقبلت عليه وأوقفته وإذا برجال ملثمين يطلقون عليه النار ويقتلونه لأن أحد منافسيه في السوق أراد التخلص منه. ومات كاتب القصة بعد وفي ظروف ما انتقل الكتاب ليد شخص آخر....

ابتعاد

لم أرى سبب يمنعه من الابتعاد، أسرته الجميع يطلب منه ويطالبه الجميع يثقل عليه لا أحد يراه ولكنهم يرون ما يملك وما ينفق الجميع يريد ان يأخذوا لا يريدون التوقف عن الأخذ لا يفكر فيه أحد فابتعد عنهم تاركًا كل شئ متيقنًا انه لا أحد سيبحث عنه فهم لا يريدونه بل يريدن ما يملك. ومضت السنين وتحققت نبؤته ومات وحيدًا في إحدى الغرف داخل لوكاندة رخيصة.

الموظف المثالي

اجتمعت فيه جميع الصفات السيئة والتي تثير التقزز فقد كان كاذب، منافق، مخادع، انتهازي، أناني، وشهواني. وبالرغم من ذلك أحبه الجميع وشكروا فيه وفي أخلاقه واجتهاده في العمل وأقاموا له حفلاً لتكريمه وإعطاه جائزة «الموظف المثالي "

ما قاله حدث

كان دائمًا يردد قائلاً «سأعيش وحيدًا وسأموت وحيدًا» ولكنه تزوج وأنجب طفل وكون أسره صغيره ففي يوم اتت زوجته حامله طفليهما الرضيع وجلست بجواره وقالت له: ألا ترى أنك لم تعش وحيدًا كما كنت تقول. وصدقني - بعد عمر طويل- لن تموت وحيدًا. فربت على يدها وابتسم وظل صامتا فتناثرت من أمامه واختفت هي ورضيعها وامتلئت عيناه بالدموع فقد ماتا من سنة مضت.

سبب الطلاق

بعد سنوات انفصلا لم يسئ إليها ودائمًا ما سئل عن سبب الطلاق فكان يجيب: قسمة ونصيب. بينما هي عندما سئلت قالت: ما لا يجب أن يقال وذمت وسخرت وقالت بحزن: لقد ندمت عل كل يوم عاشرت هذا الرجل فيه. فوصل إليه ما قالته فابتسم وقال: لهذا طلقتها.

اتفاق

قال لها: أنا عصبي، عنيد، حاد الطبع ولكني طيب القلب، لا أحب التجمعات فأنا إنطوائي إلى حد ما، لست غنيًّا، ولكني أطمح لأكون ذلك بالإضافة إلى أني لست خفيف الظل ومرح ولكني أحب الضحك. هذا أنا وتلك هي شخصيتي وابتسم وأكمل لست في حاجة لقول أني صريح. استمعت له بإنصات شديد وبمجرد أن انتهى قالت: سأتزوجك يكفيني صراحتك وصدقك مع نفسك قبل أن تكون صادق معي وأن كانت مصارحتك هذه كدعوة لي بالزواج بك فأنا موافقه. وقف ومد يده يصافحها وقال: ولكني لم أحبك سيكون زواج روتيني. مدت يدها وصافحته وقالت مبتسمة: وأنا أيضًا لا أحبك. يبدو أننا متفقين حدد موعد من أجل الإجراءات. وتزوجا والتزموا بما اتفقوا عليه.

لقاء فنظرة فغباء

تلقي دعوة لحفل زفاف وهناك رأها وخطفت قلبه وتمنى أن يحدثها وفجأة ابتسمت له. فكذب عينه وقال: هي دائمًا مبتسمة وبشوشة. اقتربت منه وسألته: تحب أجبلك جاتوه. فابتسم لها وشكرها وشعر بخجل وانصرف ولكن قلبه معلق بها. عاد إليها وأخذ يسير أمامها فرأته فضحكت له. شعر أنها تضحك عليه ومن أفعاله الصبيانية. فذهب للخارج وأشعل سجارة. والتقط عدة أنفاس فوجدها تقف بجواره مبتسمة وتقول له: صدعت من الأغاني صح. توتر وسكت لثوان وقال: لا أبدًا بس بحب أشرب السجارة في هدوء كده لوحدي. شعرت بإحراج فحيته وانصرفت. عاد لسجارته وقلبه الذي افتتن بها وأعجب بها وتساءل: كيف سأتعرف عليها؟!

الست والشيطان

الشيطان: أنا أقدر أخلي مرات الراجل ده تطلب الطلاق وتخرب بيتها بأيدها. الست: هتفضل طول عمرك غشيم. أنا بقى ممكن أخلي مراته تخونه وهو يفضل عايش طول عمره مغفل بيربي فى عيال غيره.

بيقولك الشيطان رمى السجارة وحط وشه في الأرض ومشي.

حوار معاد

سألته: معقولة في الوقت القليل ده حبتني الحب ده كلو

أجابها: الحب ميعرفش وقت الحب صدق ومشاعر وأنا قلبي حبك أول ما شفتك. ابتسمت وقالت: بس مش يمكن تكون اتسرعت وممكن يكون مجرد إعجاب.

أمسك بيدها وقال: لا لا ده مش إعجاب لأني بعشق ملامحك بحب طلتك أهم حاجة عندي هي ابتسامتك وقبض على يدها وقال: بحبك. احمر وجهها ونظرت إلى الأرض. رفعت رأسها فإذا بشخصية أخرى تسأله: معقولة حبتني بسرعه كده وفي الوقت القليل ده. أجابها: الحب ميعرفش وقت .....

نهاية معروفة

كان في نهاية كل لقاء يجمع بينهم يمسك بيدها ويقول: أنا مسامحك.

تعجبت في البداية وكانت تسأله: مسامحني على إيه؟!

كان يبتسم ويقول: ياسيتي مسامحك وخلاص. ويضحكا وينصرفا استمر على فعله واعتادت هي الأمر إلى أن جاء يوم وقالت له: الأوضاع من سيء لأسوء وأنت بتحاول بس بصراحة

ظروفك صعبة أنا مش هنكر إني حبيتك وقضيت معاك أجمل وأحلى وأصدق أيام ولحظات وذكريات بس وبعدين أنا آسفة لو ضايقتك أو إني مش قادرة أستحمل أكتر من كده ونزعت «الدبلة» من يدها وأعطتها له. أخذها منها وابتسم وقال: عرفتي بقي أنا كنت بقولك أنا مسامحك ليه. أصلها يا بنتي نهاية معروفة. وأخذ يضحك وانصرف بعد أن ودعها

تكلمت

كانت جميلة ورقيقة وفاتنة وتخطف القلوب وتسرق الأنظار كانت محط انجذاب وإعجاب الجميع إلى أن تكلمت حينها انهار كل شيء.

مزحة الموت

داخل شقة متواضعة كانا يجلسان، كان أحدهم رجل في الستين من عمره بشوش مبتسم دائما واضعًا أمامه « سبرتايه « وبن وسكر وقال ضاحكًا: كنت أتمنى أن أعطيك فنجان ولكنك لا تستطيع تذكرني بأصدقائي ذوي الضغط وأكمل ضحك

نظر إليه الموت وقال: ألا تستطيع أن تكف عن الضحك ولو قليلا.

- لماذا لا أضحك فأنا رجل بلا هم وقلبي صافي ولا أحمل أي ضغينة لأحد فلماذا لا أضحك وأمرح. ولكن السؤال هنا لماذا أنت مبتسم طوال الوقت؟

- أجابه الموت بعد أن فكر قليلاً وقال: لأني لم أتزوج. وأخذ يضحك فضحك الرجل إلى أن بدأ يسعل وشعر أنه سيموت وقال: سأموت منك أيها الموت.

فسكتا قليلاً وفكرا في الجملة فواصلا الضحك. وبعد قليل وقف الموت وقال: سأتيك مرة أخرى لقد أحببت مجالستك.

فقال الرجل: ستجدني على هذا الوضع فأنا بالمعاش ولا افعل شئ سوي أني انتظر الموت. فتبادلا النظرات لتلك الجملة وضحكا بجنون فقال الموت ضاحكًا: سأتيك مرة اخري. فقال الرجل: سأكون بإنتظارك. وواصلا الضحك إلى أن أدمعت العيون.

الست والشيطان

الشيطان: أنا أقدر أخلى الواد اللي هناك ده يقتل أبوه وياخد كل فلوسه. الست: أنا بقى ممكن أتجوز أبوه وأخليه يقتل ابنه ويتسجن وأنا إلى أخد كل الفلوس. بيقولك الشيطان لاقوه واقف فى طابور طويل بيقدم على حج قرعة.

إنتظار وبقاء

أعطته الدبلة وقالت: أتمنى أن تنساني وتتزوج وتعتبرني صفحة وانطوت من حياتك. أخذ الدبلة وقال: سأحاول أن أفعل هذا.

مضت السنين ومرت الأيام وعرف أنها مريضة فذهب مسرعًا ليطمئن عليها فوجدها باهتة نحيفة وبدي أن المرض متفشي بجسدها. اقترب منها وحاول أن يتماسك وقال: بعد تلك السنين ازدتني جمال فوق جمالك. بتوهن وضعف ابتسمت فلم يستطيع أن يتماسك فبكى وبكت هي أيضًا فما كان عليه إلا أن أخرج الدبلة من جيبه وأنحني قائلا: تتجوزيني. فأصيبها الذهول فألبسها الخاتم بأصبعها.

فقالت له: أبعد تلك السنين.؟!

فقال: كنت منتظرًا. فأنا لن أتزرج غيرك. وتركها وابتسامتها على ملامحها ويدها مضمومة على الخاتم مفارقة الحياة ولكن قلبها ينبض بالفرح.

ليتنا غرباء

بدون مقدمات فتح الموضوع وقال: كانت نهاية متوقعة بعكس البداية ففي البداية كنا نتألق ونتنمق نراعي شعور كلا منا الآخر نهتم نسمع وإذا استمعنا انصتنا ولكن بدأ

«العشم» يتمكن منا فبدأت الأمور تختلف ونعتمد على العفو والصفح والأعتذار غير المجدي فكانت النهاية محتومة. وقف من مجلسه وأكمل أثناء انصرافه صدقني أتمنى كل يوم بل كل ساعة أن يعود بي الزمن ونظل غرباء. انصرف ولم أجد في كلامه أي خطأ فقمت بالاتصال على حبيبتي مقترحا عليها أن نعود غرباء كما كنا. ويا ليتني ما فعلت ونصيحة مني لا تفعلها.

نصيحة

اتصل بها وبعد مقدمة صفراء خالية من المشاعر تتكون من «سؤال وحمد»

قال: أنا بس كنت بكلمك عشان أفهم أو تنصحيني انتي إزاي قدرتي تدفني ذكرياتنا أنا مبقتش بحبك بس المشكله ان كل حاجه بعملها بفتكرك وبشوفك فيها أنا بكلمك دلوقتي ومش عايز غير نصيحتك. سكتت وقالت: ذكرياتنا! ذكريات وحشة مش حلوة كلها فقر ومرمطة صدقني أنت لو شوفت الذكريات من وجهة نظري هتكرها أوي وأعتقد أنك كرهتها دلوقتي. يلا سلام ومافيش داعي للشكر. وأنهت المكالمة.

●●●

انتظار

ظل منتظرًا ثلاث سنوات بعد فراقهم مكالمة منها أو رسالة أو أي شئ يجعله يشعر بأنها تفكر فيه وكان انتظاره دون جدوى وكاد أن يصاب بالأحباط لولا أنه اتته مكالمة منها لم يصدق نفسه وأجاب عليها فدعته لحفلة خطوبتها. فبعدها تساءل: أبعد كل هذا الانتظار تكون تلك هي المحصلة. وأصيب بالدهشة وخيبة الأمل ومسح رقمها وتخلص من أي شيء كان في يوم بينهم. وبدأ حياته من جديد.

الحب والماضي

كان على يقين بأنه لا يوجد شخص لم يعيش تجارب بماضيه وعندما أحبها وتكلما صارحها بتجاربه الماضية بأكملها فقد كانت تجاربه شبه عادية ولكنها عندما صارحته بماضيها فلم تكن مجرد تجارب بل كانت علاقات جنسية لم يحتقرها أو يسئ إليها ولكنه ابتعد وقال لها: أعلم أن لكلا منا ماضي ولكني أردت ماضي يشبهني ولكنك تفوقينني بمراحل. فأعتذر واعلمي أني لن ولم أحكم عليكي ستظلين تلك الفتاة الجميلة الرقيقة التي تعرفت اليها. وانصرف وهو يلعن الماضي والحب معًا.

لم تفقد الأمل فقط

عاشت على أمل أن يأتي من يعوضها عن كل ما مرت به وتحملته سواء من علاقات عاطفية فاشلة أو مواقف أسريه سخيفة انتظرت من يتحمل عنها ويخفف عنها ويحبها ويعشقها ويحتويها ويأتي لها بكل ما تريد ويحاول دائمًا إسعادها ويحمد الله ليل نهار على نعمة وجودها ويكون غنيًّا ويذهب بسيارته أسفل بيتها ويحضر لها وردًا ويعترف بحبه لها أمام الجميع صغيرًا أم كبيرًا، قريبًا أو غريبًا يقال أنها انتظرت كثيرًا، كثيرًا جدًا إلى أن فقدت الأمل وفقدت عقلها وألقيت بمستشفي الامراض العقلية والنفسيه.

ترحال

كتب عليه التنقل من بيت لبيت فبعد انفصال أبويه عاش مع أمه وكانت لا تملك شقة فكانت تتنقل لم يشعر يومًا بهدوء أو استقرار ودائمًا ما كان يترك شئ خلفه أو يضيع منه كان يحزن ويتحصر عليه ولكن بكثرة التنقل اعتاد الأمر وكان ينظر إلى أمه التي كانت بعد كل انتقال تفرغ محتويات حقيبتها وكأن هذا هو ما تملك ولا تملك غيره فما مضي قد ضاع. هان عليها ما تملك كما هانت عليها سنوات عمرها التي ضاعت فتعلم منها أن ليس هناك شيئًا لا تستطيع العيش بدونه ماتت أمه عاش بعدها طوال عمره تائهًا يبحث عما يسمي الأستقرار.

وجة مألوف

كان جالسًا وأمامه فنجان القهوة فرأها تدخل فوقعت عيناه عليها فشعر أنه يعرفها فأخذ يتذكر أين رأها ولكنه عجز عن تذكرها شعر بأنها قد استاءت من نظراته إليها المتكررة فوقف واتجه إليها وقال: صدقيني لم أقصد إزعاجك أو مضايقتك ولكني أشعر أني رأيتك من قبل فوجهك مألوف لي. ابتسمت وقالت: لم استاء منك ولكني لدي نفس الشعور. استأذنها بالجلوس وبدا يعرضان المناسبات التي حضراها ولكن لم تكن هناك مناسبة مشتركة فابتسم لها وصافحها وقال: آسف لأزعاجي لكي ولكني لم أشعر بتلك الألفة من قبل وأن قابلتك بعد ذلك حينها سأتذكرك على الفور بهذا الموقف. ابتسمت وقالت: صدقني حينها أنا من سيأتي إليك وأذكرك. وتبادلا الابتسام وانصرفا. ولم يلتقيان بعد هذا الموقف أبدًا

مش عايزة حاجة

قرر الذهاب إليها والأعتراف بحبه لها فلم يعد يستطيع أن يكتم حبه أكثر من هذا وفي يوم بعد انتهاء المحاضرات تشجع وذهب إليها فقابلته بالأبتسامه وسألته: أخبارك إيه؟ فأجاب: تمام. الحمدالله مش عايزة حاجة.؟ ابتسمت وقالت: لا شكرًا. وانصرف وقال غدًا سأعترف لها وظل هكذا إلى ان انتهت

سنين الدراسة وفي آخر يوم في الدراسة ولن يراها بعده أبدًا قرر الذهاب إليها محمسا نفسه بانه ليس هناك فرصة أخرى. فذهب إليه فاستقبلته بإبتسامه وقالت: مبروك. أخيرًا خلصنا فقال: الله يبارك فيكي. الحمدالله خلصنا على خير. وفجأة باغتها قائلاً: بصراحة كنت عايز أقولك حاجة. فعقدت حاجبيها وقالت: قول.

فقال: مش عايزة أي حاجة احنا عشرة سنين.

فقالت: تسلم والله. شكرًا. ده اللي كنت عايز تقوله.؟

فابتسم وحك رأسه وانصرف.

لم تكن النهاية حلا

طلبت منه الانفصال فكل ما أرادته هو أن تنتهي تلك العلاقة المليئة بالمشاحنات والمشاجرات والضغوط فكرت كثيرًا وتذكرت الذكريات بأكملها الجميلة والمؤلمة فقررت وطلبت وهو ببساطة فعل لها ما تريد دون أي مجادلات

فقط تركها ثلاثة أيام قائلاً: فكري كويس. وبعد تلك المدة أتي إليها وسألها: فكرتي كويس.؟ فصممت على قرارها ونالت ما أرادته. بعد سنتين تزوجت مرة أخرى وفي يوم قررت أن تنهي كل شيء فرأت فيه عيوب كثيرة ويجب أن تنهي تلك العلاقة. نفذ

لها ما تريد ولكنه قال: صدقيني هتفضلي كده حتى لو اتجوزتي التالت لانك دايمًا شايفه أن النهاية هي الحل بتهربي وهتفضلي كده لحد ما تلاقي نفسك وصلتي لنهايتك حياتك ومحصلتك صفر. لم تعي ولم تدرك ومرت السنين وتزوجت وفي يوم فكرت وقررت.....

مقياس غريب

كان إذا أراد أن يفاضل بين شخصين في حياته أي كانوا أبيه وأمه، أخيه وأخته، ابنه وابنته، صديق وصديق آخر، أي اثنين فكان يفكر بمقياس غريب وهو « الموت « يتخيل كلا منهم ميتًا ويفكر فيمن يستطيع العيش بدونه أو من لا يتحمل فراقه أو من هو دوره مؤثر لدرجه أن مات ستتغير حياته. كان هذا مقياسه والسؤال ما هو مقياسك أنت للمفاضلة؟؟!...

سر

أمسك بيدها وقال: سأعترف لكي بسر لا يعرفه أحد. وضعت يدها الآخرى فوق يده وقالت: أنا منصتة لك. فقال: كل يوم قبل أن أنام أحضر صورك وأتأملها وأدعو الله أن يجمعني بكي وأبكي بشوق لأنك لست بجواري ومعي. اندهشت من حبه لها اقتربت منه وقالت: لا تخف. فأنا معك وبجوارك. أمسك يدها بكلتا

يديه وقال: لن تتريكني أبدًا فلن أستطيع تخيل الحياة بدونك. قبضت على يديه وقالت: أبعد ما اعترفه لي أيعقل أن أتركك. بعد سنوات آتي بمفرده لهذا المكان وتذكر كل شيء وأخذ يبكي بحرقة دون توقف.

تائه

كان عليه أن يتجه إلى طريق السويس وفي نقطة ما ينزل ويسير ما يقرب من كيلومتر ليصل إلى وجهته ولكنه نام اثناء الطريق ونزل في منطقه أخرى حاول يستجمع نفسه ويسأل عن وجهته فقال له السائق: أنت من نمت وقد نسيتك عليك بالسير ما يقرب من الخمسة عشر كيلو. وتركه وانصرف أخذ يتلفت حوله لم يري سوي الظلام الدامس شعر برعب وخوف انقبض قلبه ولكن عليه أن يسير والظلام يجعله لا يعرف أهو يسير في الاتجاه الصح أم الخطأ بكي فلأول مرة يعرف معني كلمة « تائه» حاول أن يشير للسيارات المسرعة ولكن لا أحد يستجيب فكيف لشاب أن يسير في هذا الطريق بمفرده وفي هذا الوقت شعر بأنهم يرونه روح هائمة ماتت منذ سنين وتسير في هذا الطريق وبعد ساعة من السير امطرت السماء وسمع الرعد ورأى البرق وارتجف جسده وامسك بهاتفه وحاول الأتصال بأي شخص ولكن ماذا سيقول له فتصل بها. هي كانت رقيقه جميلة أخذت

تتحدث معه وتؤنسه وتحاول التخفيف عنه وحملت همه وتوترت أكثر منه ولأكثر من أربع ساعات متواصل وصل إلى وجهته كانت فرحتها أكثر منه فقد ارتاح قلبها لاطمئنانها عليه وبعد هذا اليوم انقطعت أخبارها ولم يتحدثا ثانية وظل إحساسه بأنه "تائه» ملازمة إلى أن كبر وشاخ وعاش وحيداً داخل شقته

أهديها لها

أوشك على الانتهاء من كتابه الجديد وبدلاً من التفكير في الخاتمة والنهاية أخذ يفكر في الأهداء انشغل عقله بها فبعد تركها له امتلئ حماس للكتابة ليثبت نفسه ويستمر ويحقق ذاته وبعد تفكير دام لساعات ابتسم وجلس يكتب إهداء لمن لأمسكت بيدي يوم السبت وقالت لي: لن أتركك أبداً فلن أستطيع العيش بدونك ولو دقيقة. وفي يوم الإثنين هاتفتني قائله: آسفة. لا أستطيع أن أكمل فمشاعري تذبذبت واختلفت ولم يعد حبي لك كما هو "أشكرك وبشده تحياتي لكي».

إحساس بالموت

كانت لديه القدرة أو البصيرة على الشعور بما سيحدث ولكنه لم يعي ولم يدرك هذا. لم تكن لديه قدرة خارقة أو ولكننا نستطيع القول «إحساس بالأشياء قبل وقوعها» أو تكهن وبالرغم أن هناك مواقف كثيرة أثبت له هذا إلا أنه لم يعي أي اهتمام وكان يشعر بأن هذا ما هو إلا أوهام وفي يوم شعر انه سيموت ولكنه لم يكترث لأحساسه وفي لحظة ما وهو يعبر الطريق تخطى سيارة ولكنه لم يرى السيارة التي تليها فرأى الموت بعينه ولكن السيارة توقفت بسرعة وأحدهم دفعه من أمامها فولد له عمر جديد. مر اليوم وعاد لشقته وأكل وشرب واستلقى في الفراش واستعاد أحداثه وابتسم ونام ولم يستيقظ بعدها

العجوز والحياة

جلسته المعتادة و «السبرتاية» والبن والسكر وفنجانين في حالة إذا جاء له ضيف بدأ في صنع القهوه وبعد لحظات سمع دقات على باب الشقة قام وفتح فرأها أمامه رحب بها متعجبًا وقال: أتأتين لي الآن بعد أن بلغت من الكبرعتيا تفضلي ترك الباب مفتوحًا واتجه إلى مقعده وأكمل صنع القهوة واقترح عليها فنجان ولكنها رفضت. أخذ يقلب قهوته بهدوء وقال دون أن يحيد نظره عن قهوته: كنت شاب أسعى ورائك أتمناك فعلت المستحيل لتضحكين لي ولكنك كنتي دائمة عبوثه في وجهي والآن تأتين لي وتطرقين

بابي ماذا تريدين؟ بخجل قالت: جئت لك لأحقق لك ما تريد. صب القهوة وأطفأ النار ورشف رشفة صغيره وضحك وقال: صدق الموت عندما قال إنك تأتين لمن يزهدك فقد زهدتك ولم أريد منك شيئًا فأنا الآن أريده هو وصديقني سأظل على مقعدي هذا منتظره أما أنت فأعتقد أنك غير مرحب بك. شعرت بتأثر فأخذت تسير بأسى وبطء وانصرفت بينما هو ضحك متعجبًا مستنكرًا قائلاً: أتأتين لي الآن. وأخذ يشرب قهوته.

إستشارة

وقفته وتأمله وإبتسامته آتى إليه الشيطان وقال: أيها الموت أريدك في استشاره. ظل صامتًا منتظرًا منه أن يكمل. فقال الشيطان: إن كان هناك رجل عجوز وشاب وامرأة لمن أذهب أولاً؟ نظر إليه الموت متعجبًا سؤاله. فقال الشيطان: صدقني رأيك يهمني فالحكمة تكمن بك. اتسعت ابتسامة الموت وقال: ضع المرأة في المرتبه الأخيرة فهي ليست في حاجه لك إذا أرادت شيئًا فبك أو بدونك ستفعله. أما الشاب إذا فكرنا بالمنطق فهو من سيتجيب لك على الفور ولكنه شاب ولديه عمر ليتوب ويستغفر في حين أني يمكن أن أتيه في أي لحظة ولكن بالحسابات فأمامه وقت ليتوب. أما العجوز فهو من ليس لديه وقت ولا جراءه ولا حماس وهنا تكمن شطارتك واجتهادك في عملك والآن أعذرني فأعمالي كثيرة وتركه متمنيًّا له التوفيق

لن أموت اليوم

كلما أصيب بمرض أو تعب تجتمع عائلته حوله في قلق وفي ذعر فهم حقًا يحبونه ويحترمونه وبين توترهم وقلقهم وخوفهم عليه كان يضحك ويقول: صدقوني فلن أموت اليوم. اعتادوا منه هذه الجملة فذهب إليه حفيدة وسائلة: هل تعلم متي ستموت يا جدي؟ فضحك العجوز وقال: لا. وهل يوجد على وجه الأرض من يعلم متي وكيف سيموت؟ ولكنه إحساس بداخلي يخبرني بهذا وسأقول لك سر لا تخبر به أحدًا «سأموت في صمت» وحقًا فبعد عدة أشهر ذهب إليه حفيده ليطمئن عليه فوجده قد مات على فراشه وملامحه مبتسمه وكأنه نائم كالأطفال.

كلمات بذكريات

جلس وبدأ يكتب تلك الكلمات والجمل التي لا تحمل معنى سوى بداخله فكتب «شهرزاد - كان عندك حق - المستشفي - السينما - أما أيدينا تلتقي - كاسبر - سلام الأيدين - قلم أزرق - سعادة - شطرنج - أنواع القهوة - سلسلة فضة - حكايات منتصف الليل - شاي أخضر - عصير برتقال - أول لقاء - سنواصل معًا - جبن أبيض - عصير قصب - دعاء السفر - خاتم ألماظ - ضحكتها عند انتقادها» أمسك تلك الورقة وأحرقها ورأى رمادها يتطاير أمام عينه وكأنه يمحي من قلبه مشهد تلو الآخر.

مشهد مقتطع

- صدقني يا صديقي كاذب من قال لك أنا أشعر بك حتى وأن مر بمثل تجربتك فكلا منا يستقبل الأمور من وجهة نظره وكاذب أيضًا من قال لقد حكيت لك كل شئ هناك دائمًا جزء مقطع يحتجزه لنفسه لا يستطيع البوح به هذا الجزء أو هذا المشهد هو ما يؤثر فيك ويضغطك وعليك بتحمله فلن يتحمله غيرك لأنه لا يعلم به أحدًا سواك تلك هي الحياة مشاهد مقتطعة مدفونة بداخلنا نحاول تناسيها ولكنها تميتنا بالبطيء ودون أن نشعر. ابتسم إليه صديقه وقال: صدقني أنت تتفلسف وتتكلم لأنك متأثر الآن ولكنك بالنهاية ستنسي كل شيء فليس هناك داعي لكل هذا العمق وهيا بناء لنلعب «بلاي استيشن»

تحياتي لك

أعتذر وتوسل إليها أن تسامحه وكرر أسفه مرارًا وتكرارًا قائلاً: آسف فلا أستطيع أن أكمل معك ولكننا سنظل أصدقاء وأن احتاجتي أي شئ ستجديني معك فأنا أكن لك مشاعر الود والأحترام. فقاطعته وقال: ألا تلاحظ أنك دراميًّا أزيد من اللازم قصة وأنتهت ليس هناك داعي لكل هذا. تحياتي لك. وأغلقت الهاتف وظل متسائلاً: أبتلك البساطة؟!

مات قبل لقاءه

لأول مرة تختفي الابتسامة من على ملامحه ويحل محلها التعجب فعندما ذهب إليه الموت وجده روحه قد ماتت رغم أنه يتنفس سأله الموت: كيف هذا؟!

فأجابه بصوت يحتضر: لم أكن في حاجة للقائك لأموت فقد مت منذ أن مات ولدي الوحيد وبعدها زوجتي. مت عندما ماتت الفرحة بداخلي. مت عندما آتيت لكل من حولي وكنت تتركني وحيداً انتظرك كل دقيقه. من فضلك انهي ما هو منتهي منذ زمن لأول مرة يشعر بالحزن لأنه لأول مرة يقبض روح شخص ميت.

الشيطان والحب

وقفا سويا فوق مرتفع عالي فسأله الحب: ألن تحب مرة أخرى؟ أجابة الشيطان وهو يحاول أن يتحاشى النظر إليه وقال: كيف لي أن أكذب عليك وأنت الحب نعم أحببت ولم أجني من حبي هذا سوي ما أنا عليه الآن فمن فضلك اتركني فقد كرهتك وسأظل أهرب منك دائمًا فلا يمكنني أن أقع فيك مرة أخرى لا أريد أن أحب أحد. وانصرف مسرعًا. ظل الحب واقفًا متأسفًا وقال: مسكين أحب وذاب حبًا في ذاته فعشق نفسه فجني نتيجة حبه.

العجوز والحب

بدأ يترك العجوز باب شقتة مفتوح على مصراعيه فأدرك إن نهايته قد اقتربت فلم يريد أن يموت ويتعفن جسده وتفوح رائحة فترك الباب مفتوح للصاعد والنازل فهم يلقون عليه السلام وبعض الأوقات يجلسون معه لتناول فنجان من القهوة وفي يوم وجده واقفًا على الباب فنظر إليه العجوز وضحك وقال: خطوة عزيز الحب بذاته عندي وعلى اعتاب باب شقتي تفضل. اقترب منه الحب فأكمل العجوز: أعذرني فلا أستطيع الوقوف ولكني سأعمل لك فنجان قهوة ستشك.. قاطعه الحب متسائلاً: لماذا كل هذا الترحاب؟! لم أكن أتوقع منك هذ؟ فضحك العجوز وسأله: لماذا؟ فأجابه الحب: لأني لم أتيك يومًا لن يدق قلبك حبًا وتهيم نفسك عشقًا. فابتسم العجوز وقال: صدقت. وصدقني كنت في شبابي اتحسر وأحزن وأنا أرى حياتي تسير برتابه فقد تزوجت عن طريق المعارف وعملت مهنة لا أحبها وتعاملت مع أشخاص لا أطيقهم وأنت لا تظهر لا تريد أن تعطف أو تشفق على حالي وبعد سنوات أدركت الحقيقة- أمسك بالبن وبدأ في صنع القهوة- وهي أن دورك ليس مهم على الأطلاق فالعشرة أهم منك بالعشرة والتفاهم والاعتياد سعدت مع زوجتي إحساس الأبوة أهم منك - أبعد نظره عنه وبدأ في تقليب القهوة - السعادة

والرضا أهم منك الطموح والسعي للنجاح كل هذا وأكثر أهم منك أما عن استقبالي لك فهو من باب الترحاب والذوق لا أكثر وصب الفنجان والتفت لأعطاءه له ولكنه لم يجده فقد انصرف. ضحك العجوز وتساءل: هل كنت قاسي؟ لا يهم سأشرب أنا القهوة.

الحياة والحب

مجرد أن رأته ركضت إليه وألقت بنفسها في حضنه وقالت: أشتقت إليك. أبعدها عنه وقال: أتحبينني لهذا الحد. فقالت: أهناك من يكره الحب؟! وأكملت أنا الحياة لا أستطيع أن أحيا بدونك فأنا مليئة بالمشاعر كره وحقد وغل وأيضًا تسامح وكرم ولكن أنت دونهم فأنت الحب ستظل دائمًا مكانتك لا يمكن المساس بها وستظل محبوب مرغوب من الجميع فأنت من أرادوه ويريدوه وسيريدوه دائمًا وأبدًا أنت الحب وأنا الحياة أقولها علانية أنا أحبك. فما كان منه لا إنه احتضنها وضمها إليه بشدة ودموع الحنين والإشتياق تتملكهم.

الموت والحب

أتاه فوجده يقف وقفته المعتادة سارحًا في تأمله قائلاً دون النظر إليه: ماذا تريد؟

فأجاب الحب: لماذا أنت تهرب مني دائمًا؟

التفت إليه الموت وقال: لا أهرب منك ولكني لا أريدك لست في حاجة إليك.

- وهل يوجد من هو ليس في حاجة للحب؟
- سأحب من؟!
- إذا لم تجد من تحب فحب نفسك
- وأنت ترى أن نفسي تستحق أن تحب. نفسي هادمة اللذات ومفرقة الجماعات أرجوك اتركني وشأني فلست في حاجة إليك ولا أريدك ولن يأتي يوم وسأحتاجك فيه وانصرف وهو يشعر بالضيق والآسى على نفسه..

الدنيا والحب

في شارع مظلم كانا يسيران معًا فقالت الدنيا: عزيزي الحب أنا أراك على حقيقتك أري وجهك الأخر أري جانبك المظلم ولهذا أمقتك وبشدة. تعجب وتساءل: لماذا؟ وما هو وجهي الآخر؟

ضحكت بصوت عالي وقالت: يالا برائتك. ورقتك. وملامحك الوديعه وفي النهاية أنا من ألعن وأسب كم من جريمة ترتكب باسمك؟ كم من آثم يفعل؟ كم من قلبا يجرح؟ كم من مصيبة تحدث؟ كم من شخص ينتحر؟ فأنا أري جبنك وهروبك من

أمام الفقر أو الجوع فأنت ضعيف هش لا تستطيع الصمود أمام أي شيء كل ما تستطيع فعله هو الأحلام الوردية وبناء القصور الواهية أنت أكبر وهم الجميع صدقه وآمن به ولهذا فأنا أكرهك. لم يستطيع أن يستمع لكل هذا التوبيخ والإهانة فانصرف من أمامها فما كان منها إلا أنها ابتسمت وقالت: جبان.

تذكرتين

ظل يتصل عدة مرات ولكنها لم تجيب، القطار قد وصل المحطة وهو يتصل وهي لا تجيب، ظل واقفًا ينتظرها عسى أن تأتي ولكن دون أمل، أمسك بالتذكرتين بحسرة وركب القطار وهو موشك على الحركة وفجأه وجدها تجري لتلحق بالقطار فمد يده وأمسكها فابتسم لها فبادلته الأبتسامة فقال: هل معك تذكرة؟ فقالت: لا. فقال: لا عليك فأنا معي اثنين. فجلسا معا وقص عليها قصته فسألته: وماذا تنوي أن تفعل؟ أخرج هاتفه ومسح كل شيء يخصها وقال: انتي من كنتي قدري لا هي.

لأني أحبك

أنتي طالق. هكذا نطقها وهكذا قيلت وهكذا سمعتها. بمجرد أن نطقها مر على كلاهما شريط من الذكريات والأحداث ولكنه قطع كل هذا الحنين وقال: الشقة لكي ولأبناءنا ومستحقاتك

ستصلك بانتظام... وتركها وانصرف. بعد سنوات انقطعت أخباره ولم يعد يسال او ياتي لرؤية أبناءه فسألت هي فعلمت أنه مات منذ شهر وترك لها جواب. جلست وفتحت الجواب وأخذت تقرأه «عزيزتي لقد طلقتك دون سبب واضح ولكني كل ما أريده هو أن تعلمي إن فعلت ما فعلت لأني أحبك فقد أصبت بمرض مميت ولم يعد لي سوى بضعة سنوات فأردت أن أعيشها بجوار من أحببت ودق قلبي لها ولم أريد أن أجرحك وتعلمين هذا بعد وفاتي ولهذا قدمت على ما فعلت والأن انتي اعتدتي الأمر. أرجو أن تسامحيني» قرأت الجواب عدة مرات وفجأه مزقته واخذ تلعنه وتصيح غاضبه مستنكرة: لأني أحبك

مسرحية هزلية

سأل الموت: كيف دائمًا تتأمل وتفكر وتسرح والإبتسامة على ملامحك لا تختفي؟! فأجاب مبتسمًا: كثيرون يبدأون تأملهم بابتسامة وبعد قليل تبدأ في التلاشي شيئًا فشيئًا ولكني عندما أتامل أرى الحقيقة مجردة فأرى أن الجميع يعيش في وهمه الخاص كذبته التي أتقن تأليفها فأشعر أني أرى مسرحية هزليه من تأليف الجميع فما يزيدني التأمل إلا إتساع إبتسامتي.

تشتت وتخبط

حضر الجميع منتظرين المأذون في سعادة بالغة وطوال الوقت ينظر إليها غير مصدق أنها بعد دقائق ستصبح زوجته وأثناء انتظارهم حدثت مشده بين أحد من أهله وواحد من أهلها فأحتدت وتحولت إلى مشاجرة عنيفة فتقطعت السترات وتناثرت الدماء وكثر صراخ النساء وانتهى كل شيء. وفي المساء قص لأصدقاءه ما حدث وهو يأكل ويمزح ويضحك إلى أن إمتلأت عيناه بالدموع وبكي بشدة...

الحزن والألم

سئل عجوز كهل محني الظهر بطيء الكلام عن الحزن والألم والحكمة التي تولد منهما؟ فما كان إلا أنه سب الحزن ولعن الألم وذكر سلسافيل الحكمة التي تولد منهما بأقذع الألفاظ إلى أن هدأ قليلاً وقال: وهل الحكمة لا تولد إلا بهم؟! فلديك الزواج يجعلك حكيمًا بعد سنة وفيلسوف بعد الثانية. فسأل وبعد الثالثة؟! فقال: يتولد الحزن والألم لتعلم الحكمة من جديد. وأخذ يسير وهو يحدث نفسه.

وردة بيضاء

اعتاد قبل أي سفر له أن يأخذ معه وردة بيضاء لعله يقابلها ويتعرف عليها ويهديها لها وفي يوم وهو جالس بالقطار آتت وجلست بجانبه فابتسم لها فابتسمت له. فما كان أن أخرج الوردة وقدمها لها إلا أنها أخذتها منه وألقت بها أسفل قدمها وأخذت توبخه قائلة: بطلوا معاكسة وقلة أدب أنا زهقت أروح من أشكالكو فين. قام من جوارها ولعن الوردة البيضاء واليوم الأسود الذي أحضرها فيه وبعد فترة زمنية مر عليها فوجدها تضحك وبجوارها شاب يعطيها شطائر البرجر بعد أن وضع عليها «الكاتشب» بناءً على رغبتها.

لعبة قمار

انصرف العريس بعد ابتسامات من أم العروسة والأدعية المعتادة مثل «ربنا يقدم اللي فيه الخير»، «ربنا يسلملك طريقك»، «آنست ونورت». وأغلقت الباب خلفه واتجهت نحو ابنتها وقالت: ها رأيك فيه إيه؟

أجابتها وهي ممسكة بهاتفها تتفحص ال Facebook: رأيي في إيه يا ماما هو صحيح عنده شقة ووظيفة بس وبعدين هندخل في دوامة أقساط وجمعيات ونداين والنبى اقفلي الموضوع ده يا ماما.

اندهشت الأم من طريقة التفكير فقالت: يا بنتي هو أنا أما اتجوزت أبوكي كانت حلته حاجة وواحدة واحدة ربنا كرمنا. ألقت الهاتف من يدها وقالت: زمان يا ماما كنتو بتلعبوا لعبة قمار تتجوزوا الواحد من دول وتستنوا فتوح ربنا ويتصيب يا تخيب لكن دلوقتي محدش بقي عنده طاقة والشاب اللي فاهم كده بيريح دماغه ولا بيفكر يتقدم ولا يتجوز فبالله عليكي اقفلي الموضوع ده. صعقت الأم وتعجبت وتساءلت في خيبة أمل: طيب أقول للناس إيه.؟ بدون مبالاة أجابتها: قوليله صلت استخارة وزي ماتقول كده.. فهتصلي استخاره تاني. قولي الجملة دي بالظبط زي ما بقولك وهتلاقي الموضوع خلص لوحده. وأخذت تضحك وعادت تتصفح هاتفها المحمول.

لن يأتي أبدًا

كان على يقين تام بأنه إن تركها ستمرض أو ستموت أو سيغشى عليها وتذهب إلى المستشفى فلم يتخيل أن يبتعد عنها كان قلبه مطمئن هادئ فهي تعشقه وروحها بداخله ومع ذلك كان يخشى عليها يخشى أن يتركها أو ينتقدها أو يجرحها لم يفكر يومًا في استغلال حبها المطلق له وخاف من أن يجرحها بفراقهم أو الابتعاد عنها وفي يوم تحقق المستحيل وابتعدا ظل ينتظر طوال الليل أن يسمع خبر بأنها تعبت مرضت ذهبت الى المستشفي لم

يريد ان يتشمت ولكنه كان على يقين بأن هذا سيحدث فأراد أن يقف بجانها ولكنه لم يسمع شيئًا وهو من مرض وتعب وذهب للمستشفى وهي لم تلتفت إليه من الأساس وبالرغم من ذلك التمس العذر وصبر وعاش منتظرًا اليوم الذي ستأتي إليه نادمة ولكنه لن يأتي أبدًا...

شخص محظوظ

لم أستطيع أن أصفه سوى بأنه محظوظ قد يكون أناني متسلق لا يعي ولا يهتم بشيء سوى مصلحته الشخصية وبالرغم من عيوبه وصفاته إلا إني لا أراه سوى شخص محظوظ يأتي الحظ إليه دائما بالرغم من أنه ليس بالشاب فارس الأحلام ولكنه يتعامل وكأنه حلم كل الفتيات لا أعلم من أين جاء بتلك الثقة ولكنه يمتلكها فحقًا كانت تهافتت عليه الفتيات أتذكر يوم خطوبة كان يوم كارثي فهاتفه لم يتوقف عن الرنين وجميع المكالمات من فتيات وبعد فترة علمت خطيبته بتلك الأمور فأعادت إليه الذهب «الشبكة» وقطعت علاقتها به فهاتفني قائلاً: انا فسخت خطوبتي. فما كان لي إلا أن تأسفت وأعتذرت ولكنه فاجئني قائلاً: يا عم دي فتحة خير. الدهب غلي وبقي الضعف وأنا كده كده محتاج الفلوس عشان مسافر أنا بكلمك عشان نخرج. أنهيت المكالمة وأنا أتمنى ربع حظ تلك الشخصية...

حيرة

طالما انشغل بالتفكير عن الكيفية التي سينتحر بها كل ما أراده هو موتة هادئة فكر في الحبل المتدلي من السقف ولكنه شعر بتكرار المشهد. تخيل وضع السكينة في قلبه ولكن مشهد الدماء آثار غثيانه. توقف قليلاً عند إلقاء نفسه من أحد الأسطح وجدها نهاية مليئة بالصراخ. تناول السم.. كثير من الألم والقيء فاستبعد الفكرة. فكر في الموت غرقًا ولكنه لم يحبزها إطلاقا مليئة بالذعر. أصابته الحيرة وكاد أن يموت من كثرة التفكير فقرر النوم وفي الصباح يفكر بهدوء مع كوب الشاي الدافئ

ورشة النجارة

اعتاد على الوقوف في الشرفة بعد الفجر وتدخين سيجارة قبل النوم وكل مرة كان يرى هذا المشهد محل النجارة يفتحه رجل كبير ويبدأ بإخراج العدة ويحضر كرسيًّا ويجلس أمام الورشة وبعد دقائق يخرج رجلاً من العمارة قائلاً: صباح الفل يا راجل يا طيب. فيجيبه بصوت مبتسم: يا صباح الخيرات. لم يعرفهم ولا يعرف أسماءهم وفي يوم قرر النزول يشرب سجارته مع هذا الرجل صاحب الورشة فنزل وانتظر وظل ينتظر ولكنه لم يأتِ أحد ولم ينزل من العماره أحد. قرر أن ينتظرهم في الشرفة وعندما يراهم ينزل ليلحق به وبمجرد أن رآه نزل

مسرعًا ولكنه بمجرد أن وصل لم يجد أحد أخذ ينتظر إلى أن أشرقت الشمس فخطي نحو شقته بتثاقل فسمع رجلان يتحدثان يقول أحدهم: بص يا سيدي عندك العمارة دي وأشار نحو العمارة التي بها ورشة النجارة والعمارة دي وأشار نحو عمارة الرجل. العمارتين دول اتهدوا على دماغ صحابهم هنا مات راجل واحد وهناك مات صاحب الورشة وموظف غلبان كان ساكن في السطح كلم الراجل عشان لوعايز يجي يخلص فيهم. صحاب الأرض عايزين يبيعوا

ارجوك ابتعد

أخذ يبحث عنها يحاول الوصول إليها ولكنها كانت تتهرب منه وفي النهاية أرسلت إليه رسالة تطلب منه بل وترجوه أن يبتعد عنها ويتركها. جرح ومرت عليه فترة صعبة ولكنه حقق لها ما تريد بعد سنتين وبعد أن تناساها تمامًا وأصحبت بالنسبة له ماضي وجدها تتصل به أجاب عليها وسألها: ماذا تريدين؟ فقالت: لقد أخطأت في حقك أرجوك سامحني كل ما أتمناه هو أن نعود كما كنا فأنت لم تحب غيري. ابتسم وقال بهدوء شديد: أرجوكِ. ابتعدي

سنين تمضي

بعد كل يوم من حياتك تكتشف أن هناك شيئًا سقط منك زميل أو صديق أو حبيب أو حتى دمعة ندم الأيام تمر وتأخذ في طريقها شيء من نفسك أو صحتك أو حياتك. تمضي السنين وأنت تنظر إليها متعجبًا كيف اصبحت وحيدا هكذا؟ ومتي فقد كل من حولك؟ حينها لم تملك أي إجابة فتموت وحيدًا وعلى ملامحك الدهشة والحيرة

وسادتها

يومها روتيني جدًا في الصباح تتناول القهوة وتذهب للعمل وتأتي قرب المساء تحضر شيء خفيف لتتناوله وتقرأ قليلاً وتذهب لغرفتها وتطفئ النور وتستلقي على الفراش وتحتضن وسادتها وتنام ولكن هناك يد من خلف الوسادة تظهر لتوضع على رأسها وتحرك أصابعها الرفيعة الدقيقة بين خصلات شعرها. إلى أن جاء يوم ولم تحضن الوسادة وفي منتصف نومها استيقظ لتراه وهو نائم بجوارها ويده على رأسها. يقال أنها وضعت في مستشفى الأمراض العقلية لأنها أصبحت ممسكة لوسادتها وتتحدث معها قائلة: لن أتركك أبدًا.

وجة نظر

جلسا سويا وبدأ يتناقشان فقال الأول: اسمعني جيدًا فوراء كل عاهرة رجل. ضحك صديقه رغمًا عنه وقال: كيف؟! فأجابه: لا يوجد امرآة أقبلت على هذا العمل إلا وكان هناك رجل أغراها أو أجبرها أو ضحك عليها ووعدها بالزواج صدقني تلك هي الحقيقة. فعندما تجد فتاة ليل أشفق عليها لأن رجل مثلك هو من جعلها كذلك. ظل الآخر صامتًا وقال: رغم أن هناك تحفظات كثيرة إلا أنها وجهة نظر وتحترم. وانتهى الحوار وانتهى اللقاء وانصرفا.

شئ مجهول

بعد أن ابتعدا وكل منهما انسحب من حياة الآخر أصبحت الحياة في عينها خالية من الألوان ليس حزنًا عليه بل الاستنزاف قد أصابها فلم تقوى على دخول قصة جديد ولم تعد تريد تذكر الماضي فالغائب قد رحل والآتي ليس له مكان. تمر أيامها في رتابه وملل وسخف اعتادت عليه وتصبر نفسها بالبحث عن شيء مجهولة لا تعرفه...

أعين مثقوبة

كان الخلاف بينهم بسيط جداً فكل واحد منهم يرى أنه هو من يفعل كل شيء ويضحي ويحتوي ويشقى ويتعب دون أي تقدير من الآخر. كلاهما يقول ذات الكلام وكلاهما مقتنع به وكأنهم امتلكوا أعين مثقوبة لا يرون بها سوى ما يفعلون فقط وبالرغم من ذلك استمرت الحياة بينهم. - نظر إليها بأمتنان- وأكمل قائلاً: الاعتياد فقد اعتادوا على طباع بعضهم وأسلوبهم فعاشوا بتلك الأعين المثقوبة ولكنها بالرغم من ذلك فيوجد بها ميزة أخرى وهي لا تريك العيوب أيضًا وابتسم وأنهى المحاضرة. فخرجت من بين الصفوف واقتربت منه قائلة: يعني أنا عندي عين مثقوبة. قبل يدها وقال: انتي عندك أجمل عين في الدنيا...

حسنا. لا عليك

بدأت كلامها بأن عليها الرحيل وبعد ذلك بدأت بسرد فوائد الرحيل والابتعاد وبهذا سيحافظون على الحب الباقي أو المتبقي بينهم وفي النهاية اختتمت قائلة: أنا راحلة. فوقف وقال: حسنًا. لا عليك.

عاش كما يريد

وهو على فراش الموت بملامحه الهادئة وإبتسامته الرقيقة جلس بجواره ابنه وقال: إيه اللي كان نفسك تحققه ومتحققش. اتسعت ابتسامته وقال: أنا اللي حلمت بيه عشته. وعشان كده عشت في فيلل وقصور وكان عندي عربيات وفلوس كتيرة وشركات وأما زهقت سبتهم. وعشت فقير غلبان مش لاقي آكل. وبعدها موظف غلبان عايش مستور. حبيبت واتحبيت سبت واتسبت واتكرهت. عشت فترة مشهور وكانوا بيستضفوني في البرامج. صدقني يا ابني كل اللي حلمت بيه عشته. أمسك الابن بيده وربت عليها وقال بصوت باكي: مصدقك.

مشهد ما قبل النهاية

جلس ببشاشته وضحكته أمام البن والسكر ومن حوله تواجدوا جميعًا فقال العجوز مازحًا : البن لن يكفيكم جميعًا فاصنع لنفسي فقط. ابتسمت الحياة إليه وقالت: لا عليك اشرب أنت.

فضحك العجوز وقال ساخرًا : من متي وانتي طيبة وحنونة هكذا معي؟

سكت ونظرت إلى الأرض خجلاً.

فقال الشيطان: اشرب أنت ولكن لا تكثر فالقهوة خطر على صحتك.

لم يستطع أحد أن يتمالك نفسه وضحكوا جميعًا وقال العجوز: يبدو لي أني قد جننت فالشيطان يخاف عليّ أنا «الأنسان» من تدمير صحتي.

قال الحب: أري أنك تقسو علينا بكلماتك بالرغم أننا ضيوف لك.

نظر إليه العجوز وقال: صدقني لا أعلم السبب الذي يجعلني أراك مثل الفتاة العذراء «بنت بنوت» ولن أقول لك استخشن قليلاً ضحك الجميع بشدة وعلى رأسهم العجوز فهم الحب الانصراف فأمسكته الحياة.

فصب العجوز قهوته ورشف منها وقال: خير. ماذا تريدون؟! فقال الشيطان: أنت الأنسان يأتي إليك الحب وتمد الحياه يدها إليك وأنا ابتعدت عنك وأتيتك ضيف أنت هو من يريد؟ رشف رشفة أخرى وقال: لا أريد سواه فقد كبرت وبلغ العمر أقصاه وإن كنت سأطلب شيئًا فسأرجوكم إن تأتوني به فأنا أحبه وأحب مجالسته اذهبوا وأحضروه لي. وانصرفوا جميعًا ليأتوا له بالموت. بينما جلس العجوز يشرب قهوته وابتسامة الموت لا تفارقه.

ألتقينا من قبل

على جلسته ظل. وعلى روتينه فعل. ولقهوته شرب. وبشاشته وضحكه استمر. اقترب منه الموت وقال بابتسامته الدائمة: كيف حالك أيها العجوز ؟

نظر إليه العجوز متأملاً مستبشرًا وقال: جئت لي لقد حان موعدي ابتسم الموت وقال: لماذا أنت في عجلة دائمًا في حين أننا التقينا من قبل عدة مرات. اختفت ضحكة العجوز وقال: ألتقينا كيف؟! اقترب الموت منه واتسعت ابتسامته وقال: كنت حينها طفل وشاب ورجل لم أكن بحسباتك كثيرًا ولكن تذكر ستجد ملامحي أمامك. عاد العجوز بظهرة للخلف وأخذ يتذكر مواقف كثيرة كان الموت هو مصيره وفي كل موقف كان يرى الموت واقفا ساكنًا دون حراك ويبتسم له من بعيد. همس الموت في أذن العجوز وقال: سنلتقي ثانية وفي أسرع مما تتخيل كما التقينا من قبل. وتركه هائمًا سارحًا في بحر من الذكريات

قلم مقصوف

باب الشقة المفتوح وموضوع أمامه البن والسكر و «السبرتاية» ولكنه لم يكن جالسًا كعادته وبعد دقائق عاد لكرسيه وجلس وفي يده قلم رصاص قديم مقصوف وضعه أمامه وأخذ يتأمله وتزداد بشاشته ويعلو صوته بالضحك وأخذ يتذكر...

من أحبها وعشقها وفي النهاية تركته ورحلت ومن أحبته ولكنه لم يحبها. تذكر الرهان، تذكر المقهى الذي كان يجلس عليه ويعيد الذكريات فيبكي. تذكر ذات الوجه المألوف التي قابلها صدفة في أحد المطاعم. تذكر زوجته التي لم تسلم من لسانه ومزاحه وسخريته منها. كل هذا مر أمام عينه وعاد للقلم المقصوف وأخذ يضحك فقد كان في شبابه لا يريد أن يدفع أموال في الهدايا من أجل فتيات نهايته معهم معروفة وهي الفراق ففكر في هذا القلم فعندما يكون هناك عيد ميلاد لإحداهن يحضر هذا القلم القديم المشوه المقصوف ويقدمه لها قائلاً بصوت مهموس: آسف وأعتذر بشدة فلم أستطع أن أحضر لكى هدية ولكني أحضرت لكي هذا القلم الذي حافظت عليه منذ إن كان عمري تسع سنوات -ويتأثر وينظر إلى الأرض- ويكمل لا أري شخص غيرك يستحقه فأنتي من ستحافظين عليه كما حافظت أنا. فما كان من البنت إلا أنها تفرح وتنبهر وهو من داخله يظل يضحك. كما يضحك هو الآن ولا يستطيع التوقف عن التذكر وعن الضحك. والقلم المقصوف يتأرجح أمام عينه.

موسيقي الموت

إدار البلورة الزجاجية الممتلئة بالماء وبداخلها يوجد شاب محتضن فتاة ومن وراءهم برج ايفل وأدار الزنبرك وعلى أنغام الموسيقى المعروفة المحفوظة ولكنها محببة لقبه أخد يرقص ويتمايل ويتذكرها عندما أهدت إليه تلك البلورة بكي فرقص أكثر وأعاد الموسيقي واستمع إليها ولم يكف عن سماعها وأصبحت تلك الموسيقى تمثل له الموت وبعد أن كبر وأوشك على الموت أحضر البلورة وأخذ يستمع لتلك الموسيقى كل يوم إلى أن جاء موعده وآتاه الموت فابتسم له وقال: أعجبتني تلك الموسيقى وأخذ البلورة والروح وانصرف.

لا تبك اليوم

جلس الشاب وحيدًا حزينا مكتئبًا خسر وظيفته وحبيبته وعليه البدء من جديد في كل شيء حزن بشده وكادت تسقط دمعته ولكنه شعر به يهمس في أذنه « لا تبك اليوم « رفع رأسه فوجده الموت واقفًا ومبتسمًا له.

الأمنية الأخيرة

آتاه منزعجًا منفعلاً صائحًا: ماذا فعلت؟ بإبتسامته نظر إليه ولم يجيبه. فأحدت الشيطان وتسائل: لماذا لم تقبض روحي أنا لماذا لم تنهِ حياتي أنا؟

فأتسعت إبتسامة الموت أكثر وقال: أنت لست سوى مبرر لأفعالهم فأنفسهم أكثر منك شرًّا. فبكي الشيطان حزنًا وآسفًا وأنصرف بينما جلس الموت أسفل تلك الشجرة التي اعتاد الوقوف عندها وأسترخى في جلسته وأغمض عينه وابتسم وأخذ يتذكر عندما نزل إلى الأرض فوجدهم يرحبون به متنينة من سنين مضت يتوسلون إليه ويترجوه ويبكون له لكي يحقق لهم أمنيتهم الأخيرة فى تلك الدنيا ظل واقفا مندهشًا متأملاً متحيرًا متسائلاً بينه وبين نفسه ماذا يفعل؟ فألحوا وأصروا في طلبهم فشعر ببعض اللين في قلبه وتعاطف ولأول مرة تتحكم مشاعره فى قراره ولهذا عاش بعد ذلك يهرب من الحب لا يريد أن يدق قلبه ثانية أو يتحكم به مرة أخرى فبدون تفكير في العواقب والمترتبات حقق أمنيتهم الأخيرة. وأتهم هو بأنه قاسي القلب، عديم المشاعر، كل ما يجيده هو التفرقة والهدم، ومع الأسف لا أحد يعلم أنهم هم من طلبوا وصمموا وتمنوا وانتظروا هذا اليوم فما كان عليه إلا أن حقق لهم ما تمنوه فهم من ظلموا أنفسهم من البداية حتى النهاية ولكن الحقيقة لا يعرفها أحدًا. وظل بعد ذلك

يأتي عند تلك الشجرة ويقف سابحًا متاملاً مفكرًا فيما سيحدث بعد ذلك وحاول طوال الوقت أن تظل ابتسامته دائمة مرسومة على ملامحه.

موعد سابق

اعتاد على النسيان دائمًا فلا يتذكر أنه تذكر شيئًا في يومٍ ما ولكن هناك موعدًا واحدًا فقط هو ما يتذكره ويذكر نفسه به كل يوم فبهذا الموعد احتقر وسخف من جميع المواعيد. ومرت السنين واقترب الموعد ولكنه تفاجئ وتذكر أنه قد نسي الموعد. بينما الموت آتاه مبتسمًا في موعده. واتسعت ابتسامته أكثر وقال: ستتفاجئون بي حتى إن كان هناك موعد سابق.

شكر وإمتنان

وقفا في مشهد وداعٍ مؤثر كلاهما يمسك بيد الآخر والدمعة على خديه لم يريدا الفراق ولكن الظروف والماديات واعتراض الأهل جميعها أسباب أدت إلى نهاية واحدة وهي الفراق وأثناء تشابك الآيادي وبكاء العيون وكلمات الفراق المهموسة ظهر لهم وابتسم ابتسامته المعهودة المعتادة وقال: لم أتي لأفرق بينك بل أتيت لأجمعكم سويا فاحتضن وضم كل منهم الآخر وابتسموا شاكرين وممتنين للموت. فابتسم لهم وأخذهم معه

نسيان

مشكلته أنه لم يكن ينسى أي شيء يتذكر المواقف والأحداث وما قيل من حوارات وكلمات لم ينسى شيء إطلاقًا جميع المناسبات والأعياد يتذكرها ويحضر الهدايا ويحتفل بالجميع وبعد أن مر به العمر تفاجئ بأنه نسى نفسه وحياته وعاش منسيًّا في شقة صغيرة متواضعة فاتحًا بابها حتى لا ينساه أحد فيموت وتتعفن جثته وأمامه طاولة موضوع عليها «سبرتايه» وبن وسكر يشرب القهوة باستمرار حتى يظل مستيقظًا لكي يرى لحظة موته ويعيشها.

ملامح

هناك شيء بداخلك يموت لا تعرف ما هو وما كنهته ولكنه يموت بعد كل فراق يحدث إذا كان فراق حبيب أو صديق أو موت أحد الأقارب الشيء يموت قد يكون مشاعر أو إحساس غامض أو ابتسامة صافية أو ذكرى ما. لا تستطيع الجزم أو الحسم بتسمية ولكن الشيء يموت وتظل الأشياء تموت تمامًا كما حدث معه فوقف يوما أمام المرآة فلم يتعرف إلى ملامحه

القصة الأخيرة

ازداد التراب على الأثاث وطال الانتظار وتغيرت الفصول وظل باب الشقة مفتوح و«السبرتاية» يستخدمها لتدفئة يده أكثر من صنع القهوة فقد كبر سنه ووهن جسده وانحفت يده وبانت العروق أكثر وقعت عيناه على القلم المقصوف فتنفس بعمق وبدا الهدوء على ملامحه وأخذ يصنع فنجان من القهوه ولكنه كان يتأني ويتمهل ويدقق في معيار كل شئ أراد أن يكون هذا الفنجان مظبوط ليس به أي عيب شعر بإرهاق من شدة التركيز وتتفس الصعداء عندما وضع القهوة على النار وأخذ يقلبها. هنا ظهر واقفًا على أعتاب باب الشقة مبتسمًا متأملاً العجوز الصامت الذي رفع إليه رأسه ونظر اليه بعتاب فأبتسم الموت وقال: لا تنظر لي هكذا. فهذا آخر فنجان قهوة لك في الدنيا.

تهلل وجه العجوز وازدات ملامحه صفاء وقال: ها هي القصة الأخيرة. لقد انتظرتك طويلا. تقدم نحوه الموت عدة خطوات وقال: ألست نادما كالجميع.؟

صب فنجان القهوة وقال: أندم! لقد عشت أكثر مما توقعت ولكني كنت على يقين بأني سأموت بهدوء وفي شقتي. ورشف من القهوة. نظر الموت إلى القلم وقال: إن عاد بك الزمن هل ستغير شيء؟

أخذ العجوز رشفة أخرى وقال: سأكون كاذبًا إن أجبت ب «لا» ولكن صدقني فقد عشت حياتي كما أريد. وابتسم إليه وأكملها هي نهايتنا سويًا. اقترب الموت منه أكثر واتسعت إبتسامته وقال: قصتك في الدنيا قد انتهت بينما مشهد نهايتي لم يأتِ بعد. فحرك العجوز رأسه متفهمًّا. وسقط الفنجان من يده وجاءت النهاية مرسومة ببشاشة العجوز وابتسامة الموت.

موسيقي الموت

فتح الصندوق الخشبى لتخرج منه راقصة باليه «الباليرينا» وادار الزنبرك وعلى انغام الموسيقى المعروفة المحفوظه المعتاده اخذت الباليرينا تلف حول نفسها بينما هو اخذ يرقص ويتمايل وتذكرها عندما أهدت اليه هذا الصندوق بكي فرقص اكثر واعاد الموسيقي واستمع اليها ولم يكف عن سماعها واصبحت تلك الموسيقي تمثل له الموت فعلى انغامها قد ماتت وتركته تائها سارحا فيها طوال الوقت، مستعيدا ذكرياته معها، احبها ولم يحب قبلها، او بعدها، ولا احد فى الدنيا أحب مثلما هو احبها. وبعد ان كبر واوشك علي الموت احضر الصندوق الخشبى واخذ يستمع لتلك الموسيقي كل يوم الي ان جاء موعده واتاه الموت فابتسم وتمايل متناغما مع تلك الموسيقي وأخذ الصندوق والروح وانصرف.

مشهد النهاية

الشجرة التي كان يقف عندها قد ذبلت أوراقها وجفت فروعها ، وبدت الدنيا في غيوم دائم ، وفقدت الحياة رونقها ، ووهن الحب وضعف ، واصاب الشيطان العجز وانحني ظهره واصبح قليل الكلام شبه صامتا ، وانعزل الصدق بعيدا وعاش وحيدا. ولكنهم اجتمعوا جميعا وألتفوا حول تلك الشجرة مضطربين منزعجين غير مصدقين يحملون قدرا من الحزن لا يوصف وعلي أنغام موسيقي الموت التي أحبها كثيرا كانوا يتبادلون النظرات بينهم غير مصدقين فقد أمات الموت نفسه تاركهم في حيرة ودهشه وتعجب وفجأة وجدوا طيفه ينظر أليهم مبتسما مودعا إياهم على تلك الأنغام الصادرة من الصندوق الخشبي فكانت الموسيقي هى المتحدث الوحيد فى المكان والحركه كانت لل»باليرينا « التى لم تكف عن الدوران وأختفي الموت فبكى الجميع وكان اخر ما رأوه هو ابتسامته الهادئه الممزوجة بالألم.

تم بحمد الله

التواصل مع الكاتب

https://www.facebook.com/attia.elflah

الفهرس	الصفحة

إهداء:..... ٥

جواب:..... ٧

ابتسامة:..... ٧

العدم:..... ٨

تيك تاك... ..... ٨

لن أتركك وحدك:..... ٩

بـابـا:..... ٩

قص القصة:..... ١٠

نداء:..... ١٠

الموت يبتسم:..... ١١

قطعه خبز:..... ١١

قتل الشيطان:..... ١١

طوق نجاة :..... ١٢

قصة حب معادة:..... ١٢

صوت القطار:..... ١٢

دقات الساعة:..... ١٣
ضوء شمعة:..... ١٣
أرجوك. أعذرني:..... ١٣
هذا أفضل:..... ١٤
والتقيا ثانية:..... ١٥
لا أريد شيئًا:..... ١٥
مكالمة تلفونية:..... ١٦
لن تجد ما يسرك:..... ١٦
إجابة صادمة:..... ١٦
لا تقرب هذا المنزل:..... ١٧
نهاية العالم:..... ١٧
لن تنساني:..... ١٧
دائمًا مبتسم:..... ١٨
إجابة بسيطة:..... ١٨
صوت هامس:..... ١٨
رهان:..... ١٩

لست بمفردي:..... ١٩
ملامح باهتة:..... ١٩
نظرة شيطانية:..... ١٩
قصة حقيقية:..... ٢٠
سعادة:..... ٢٠
س و ج:..... ٢٠
ظهر من العدم:..... ٢١
لم يفترقا:..... ٢١
سأحضرها غدا:..... ٢١
لا تستحق:..... ٢٢
رأت الحياة:..... ٢٢
شعور رائع:..... ٢٢
لقاء بلا معني:..... ٢٣
نصيحة عجوز:..... ٢٣
الرجل الذي مات صامتًا:..... ٢٣
هواجس وردية:..... ٢٤

ما المقابل؟..... ٢٤
العمر لا يكفي:..... ٢٤
ساعة واحدة:..... ٢٥
آسف:..... ٢٥
حوار:..... ٢٥
اهدئي ابنتي:..... ٢٦
ماذا تريد؟!..... ٢٦
حب الناس:..... ٢٦
سيناريو:..... ٢٧
هي وهو:..... ٢٧
الدور التاسع:..... ٢٧
نداء هامس:..... ٢٨
وأنا أيضًا:..... ٢٨
الجدة:..... ٢٨
الموعد الأخير:..... ٢٩
فلسفة الموت:..... ٢٩

صوت خلفه:..... ٣٠
دنيا العجب:..... ٣٠
حسابات المنطق:..... ٣١
لعبة:..... ٣١
عليك بالإعتزال:..... ٣١
ورق أصفر:..... ٣٢
ذكريات مضحكة:..... ٣٢
لن تراني ثانية:..... ٣٢
نخلة:..... ٣٣
ماذا تريدون ؟!:..... ٣٣
لم تمت:..... ٣٤
سامحيني:..... ٣٥
عود ثقاب:..... ٣٥
طلب واحد:..... ٣٦
ليته يعود:..... ٣٦
عدة خطوات:..... ٣٦

من تستحق؟..... ٣٧
فرصة عمل:..... ٣٧
سمكة زينة:..... ٣٨
الصديق يربح دائمًا:..... ٣٩
على الهواء:..... ٣٩
جنون الليل:..... ٤٠
استفتاء:..... ٤٠
الشقة المقابلة:..... ٤١
صدق الكذبة:..... ٤١
ضوء القمر:..... ٤٢
حب صادق:..... ٤٢
انتظار النهاية:..... ٤٣
الموت والحب:..... ٤٣
شهادة استثمار:..... ٤٤
ندبة:..... ٤٤
يا ترى:..... ٤٤

الوحدة سعادة:..... ٤٥
شيك:..... ٤٥
ماذا ستختار؟..... ٤٦
سامحني:..... ٤٦
لماذا أحببتني؟..... ٤٧
وهم الحب:..... ٤٧
فتاة أحلامه:..... ٤٨
ماضي الماضي:..... ٤٩
بكاء بلا دموع:..... ٥٠
دور مهمش:..... ٥٠
صحوة الموت:..... ٥١
الساعة العاشرة:..... ٥١
لا تخبر أحد:..... ٥٢
كأس واحد:..... ٥٢
زر الكهرباء:..... ٥٣
رجال ونساء:..... ٥٣

البلاستك:..... ٥٤
بدون مقدمات:..... ٥٤
قرار:..... ٥٤
اسمها:..... ٥٥
قبره:..... ٥٥
الست والشيطان:..... ٥٦
المقعد المجاور:..... ٥٦
صورتها:..... ٥٦
بائع الأحلام:..... ٥٧
آسفة:..... ٥٧
الشيطان والحب:..... ٥٨
حيرة وجنون:..... ٥٨
البيادق:..... ٥٩
شهر:..... ٦٠
آية معكوسة:..... ٦٠
فرصة اخري:..... ٦١

ضوء خافت:..... ٦١
نجم متلألأ:..... ٦٢
كوب ماء:..... ٦٢
زهرة الريحان:..... ٦٢
جملة كافية:..... ٦٢
لماذا:..... ٦٣
الرجل الذي مات ضاحكًا:..... ٦٣
مبروك:..... ٦٣
لا تقلقي:..... ٦٤
صدمة:..... ٦٤
صدمة:..... ٦٤
بدلته السوداء:..... ٦٥
أين ذاهب:..... ٦٥
قطة صغيرة:..... ٦٦
شكرًا:..... ٦٦
استمر... Move on ٦٧

اختيار:..... ٦٧
ابتسامة دائمة:..... ٦٨
صوت أميك..... ٦٨
هو وهي:..... ٦٩
حذاء جديد:..... ٦٩
ساعة الحائط:..... ٦٩
صور قديمة:..... ٧٠
أربع ساعات:..... ٧١
كتاب غامض:..... ٧١
ألديك إجابة:..... ٧٢
لك ما تريد:..... ٧٢
دعوة:..... ٧٢
الست والشيطان:..... ٧٣
سلحفاة:..... ٧٣
صوت الرصاص:..... ٧٤
تحذير طبيب:..... ٧٤

ضوء أصفر:..... ٧٥
لفافة تبغ:..... ٧٥
الست والشيطان:..... ٧٦
ستندم:..... ٧٦
عشر سنوات:..... ٧٦
عتاب:..... ٧٧
جاء متأخرًا:..... ٧٧
هى وهو:..... ٧٨
مهمش:..... ٧٨
الرجال يموتون أولاً:..... ٧٩
نصف ملامح:..... ٧٩
الوقت يمضي ببطء:..... ٧٩
حد السور:..... ٨٠
فيلا مهجورة:..... ٨٠
صوت خلفة:..... ٨١
اعتراف:..... ٨١

زوجي العزيز:..... ٨٢
عطرها:..... ٨٢
إنترفيو:..... ٨٣
داخل المرآة:..... ٨٣
إنها خطوة:..... ٨٤
خسارة:..... ٨٤
ثلاثة أيام:..... ٨٥
إعجاب:..... ٨٥
الشمس:..... ٨٦
ماذا فعلت؟!:..... ٨٦
إبتسامة حزينه:..... ٨٧
سؤال معتاد:..... ٨٧
هدية:..... ٨٨
هو وهي:..... ٨٨
قصاصة ورق:..... ٨٨
دائرة الزمن:..... ٨٩

رقم خاطئ:..... ٨٩
قدر:..... ٩٠
احتياج:..... ٩٠
لحظة:..... ٦٠
حوار ممتع:..... ٩١
وحيد:..... ٩٢
ذكري:..... ٩٢
تشابه وتطابق:..... ٩٢
انعزال:..... ٩٣
المستشفي:..... ٩٣
ضوء مرتعش:..... ٩٤
رسالة:..... ٩٤
هى وهو:..... ٩٥
كاتب القصة:..... ٩٥
ابتعاد:..... ٩٦
الموظف المثالي:..... ٩٦

ما قاله حدث:..... ٩٦
سبب الطلاق:..... ٩٧
اتفاق:..... ٩٧
لقاء فنظرة فغباء:..... ٩٨
الست والشيطان:..... ٩٨
حوار معاد:..... ٩٩
نهاية معروفة:..... ٩٩
تكلمت:..... ١٠٠
مزحة الموت:..... ١٠٠
الست والشيطان:..... ١٠١
إنتظار وبقاء:..... ١٠٢
ليتنا غرباء:..... ١٠٢
نصيحة:..... ١٠٣
انتظار:..... ١٠٤
الحب والماضي:..... ١٠٤
لم تفقد الأمل فقط:..... ١٠٥

ترحال:..... ١٠٥
وجة مألوف:..... ١٠٦
مش عايزة حاجة:..... ١٠٦
لم تكن النهاية حلا:..... ١٠٧
مقياس غريب:..... ١٠٨
سر:..... ١٠٨
تائه:..... ١٠٩
أهديها لها:..... ١١٠
إحساس بالموت:..... ١١١
العجوز والحياة:..... ١١١
إستشارة:..... ١١٢
لن أموت اليوم :..... ١١٣
كلمات بذكريات:..... ١١٣
مشهد مقتطع:..... ١١٤
تحياتي لك:..... ١١٤
مات قبل لقاءه:..... ١١٥

الشيطان والحب:..... ١١٥
العجوز والحب:..... ١١٦
الحياة والحب:..... ١١٧
الموت والحب:..... ١١٧
الدنيا والحب:..... ١١٨
تذكرتين:..... ١١٩
لأني أحبك:..... ١١٩
مسرحية هزلية:..... ١٢٠
تشتت وتخبط:..... ١٢١
الحزن والألم:..... ١٢١
وردة بيضاء :..... ١٢٢
لعبة قمار:..... ١٢٢
لن يأتي أبدًا:..... ١٢٣
شخص محظوظ:..... ١٢٤
حيرة:..... ١٢٥
ورشة النجارة:..... ١٢٥
ارجوك ابتعد:..... ١٢٦

سنين تمضي:..... ١٢٧
وسادتها:..... ١٢٧
وجة نظر:..... ١٢٨
شئ مجهول:..... ١٢٨
أعين مثقوبة:..... ١٢٩
حسنا. لا عليك:..... ١٢٩
عاش كما يريد:..... ١٣٠
مشهد ما قبل النهاية:..... ١٣٠
ألتقينا من قبل:..... ١٣٢
قلم مقصوف:..... ١٣٢
موسيقي الموت:..... ١٣٤
لا تبك اليوم:..... ١٣٤
الأمنية الأخيرة:..... ١٣٥
موعد سابق:..... ١٣٦
شكر وإمتنان:..... ١٣٦
نسيان:..... ١٣٧

ملامح:..... ١٣٧
القصة الأخيرة:..... ١٣٨
موسيقي الموت:..... ١٣٩
مشهد النهاية:..... ١٤٠

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر